إبراهيم نصر الله

الحُبُّ سِرِّيرُ

طوق الذبّة في الألفة والاستذآب

مكتبة الرمحي أحمد

الحب شرير

للمزيد والجديد من الكتب والروايات زوروا صفحتنا على فيسبوك

مكتبة الرمحي أحمد

112

مكتبة الرمحي أحمد

والحبُّ لا يحنو على أحدٍ
يراوغُ، ينثني، يعلو، ويكذِبُ
جارحٌ...
والحبُّ زنديقٌ وراهبْ
في إسْمهِ نَمِرٌ على الغِزْلانِ واثبْ
عرّابُ كلِّ دمٍ يسيلُ على الأَسِرَّةِ في المدائنِ
والقلاعِ وفي الحدائقِ والخرائِبْ
فيهِ انتظرْنا موتَنا وحياتَنا
ورجوعَنا لشقائِنا ونحولِنا
وعلى شواهِدِنا كَتَبْنا: الله غالبْ

مكتبة الرمحي أحمد

الحب شرير . . طوق الذئبة في الألفة والاستذآب

الطبعة الأولى: نيسان/أبريل 2017 م - 1438 هـ

ردمك 978-614-01-2217-8

مكتبة الرمحي أحمد

IBRAHIM NASRALLAH ♦ LOVE IS WICKED

إبراهيم نصر الله

الحب شرير

طوق الذبيحة في الألفة والاستذآب

مكتبة الرمحي أحمد

مكتبة الرمحي أحمد

سيرة

لم يكن خطأً ولا صوابًا

كان ذنبًا

وهذا أجملُ ما فيه:

حبُّكِ

مكتبة الرمحي أحمد

مكتبة الرمحي أحمد

مكتبة الرمحي أحمد

الحبُّ شرّيرٌ يلوكُ القلبَ
يسحَقُهُ بألفِ حديقةٍ
يُلقيهِ للأعلى
ولا يتلقَّفُ المكسورَ إذ يهوي على حجرٍ من الصُّوانِ
يُطعِمُهُ لذئبِ الرِّيحِ في صحرائِهِ الحُبلى بطعْمِ الجوعِ والحرمانِ
يأتي حسبَ موعدِهِ كسُلطانٍ وطاغيةٍ
ومثلَ الموتِ يأتي.. والمرضْ!
لا أفْقُهُ للقلبِ مفتوحٌ
ولا للطَّيرِ أرضْ

في أيِّ جمرٍ أينعتْ أقواسُهُ ونِبالهُ
ورمتْ وحيدَ الرُّوح بالحُمَّى وغرَّبتِ المطرْ
أو بارتعاشِ فراشَةٍ في النارِ أو برْدِ قمرْ

الحبُّ يمشي في الطريقِ ولحمِنا

مكتبة الرمحي أحمد

يختارُ منّا من يريدْ
ويقولُ للأزهارِ كوني في الحديدْ
ويُزوِّجُ النارَ العنيدةَ للشّجرْ
لا شيءَ فيهِ سوى غيابِ حضورِنا
ومرورِنا في صخرةٍ، وصعودِنا في المُنحدَرْ
أسماؤه سحبٌ، وعودتُهُ سفرْ

والحبُّ قتّالٌ وجوّالٌ
رحيمٌ مثلَ سكينٍ بحدٍّ ساطعٍ
مسنونةٍ بالجرح في أقصى الكواكبْ

والحبُّ أخجلُ من تفتُّحِ بُرعُمٍ والحبُّ عائبْ
قتَلَ القتيلَ على مِـخَدَّةِ حُلْمِهِ
والعاشقَ المُلقى على دمِ قلبِهِ
إن كان قربَكَ قاتلٌ.. أو كانَ غائبْ

والحبُّ لا يحنو على أحدٍ
يراوغُ، ينثني، يعلو، ويكذِبُ

مكتبة الرمحي أحمد

جارحٌ كبراءةِ النّسيانِ
مصقولٌ كرأسِ الرُّمحِ
مجنونٌ له قلبٌ بلا عقلٍ
له عقلٌ بلا قلبٍ
وأغنيةٌ بلحنَيْنِ،
اشتعالٌ في جليدٍ
طعنةٌ عطشانةٌ في قلبِ تائبْ

والحبُّ زنديقٌ وراهبْ
في إسْمهِ نَمِرٌ على الغِزْلانِ واثبْ
عرّابُ كلِّ دمٍ يسيلُ على الأَسِرَّةِ في المدائنِ
والقلاعِ وفي الحدائقِ والخرائِبْ

فيهِ انتظرْنا موتَنا وحياتَنا
ورجوعَنا لشقائِنا ونحولِنا
وعلى شواهِدِنا كَتَبْنا: الله غالبْ
في كفِّهِ سيفٌ رهيفٌ عاصفٌ
يجتاحُنا فنموتُ لكن لا مُطالِبْ!

مكتبة الرمحي أحمد

عطشى إلى نيرانِهِ نحنُ، احتراقِ جلودِنا بأظافرِ البِلَّوْرِ
نركضُ نحوَهُ ليُصيْبَنا
ويرُدَّنا لهوائِنا قتْلى
ونبحثُ في الوجوهِ هنا،
هناك، عن الجمالِ،
وعن ملامحِ قاتلٍ يختارُنا من بين كلِّ الناسِ،
يسرقُ قلبَنا،
نمشي على خُطواتِهِ
يا ضبْعُ خُذْنا للمغارةْ
يا ضبْعُ ما لَكَ صاحبٌ
يا ضبْعُ ما للحبِّ صاحبْ
خُذْنا بمنقارِ النُّحاسِ
وأَلقِنا يا نَسْرُ في الوِدْيانِ
قربَ جداولِ النّسيانِ
وانثُرْنا على كَرْمِ العنبْ
لا الناسُ عادتْ من خمورِ غيابها
أو عادتِ الناياتُ ثانيةً قصَبْ
خُذْ ما تشاءُ: الرُّوحَ قابضةً على نعليْكَ في سربِ الحمامْ

مكتبة الرمحي أحمد

وخُذِ العيونَ
خُذِ النّجومَ
خُذِ الخَواءَ
خُذِ الزِّحامْ
واترُكْ ذئابكَ في أَسرَّتِنا تنامْ
خذنا إليكَ وضُمَّنا واطعنْ هنا في القلبِ:
طعنتَكَ/ الحريقَ القاتِلَةْ
واخرجْ أمامَ الناسِ مسنونًا
فلا خوفٌ عليكَ ولا...
وقُلْ للسَّابِلَةْ
ها قد قَتَلْتُ فتى القصيدةِ في القصيدةِ..
وابتهجْ
إنَّ الجريمةَ كامِلَةْ!

مكتبة الرمحي أحمد

مكتبة الرمحي أحمد

أوبرا الذئاب

مكتبة الرمحي أحمد

مكتبة الرمحي أحمد

أغنية الذئبة

لتقلْ كلامًا واضحًا مثلي ومثلَكَ في شَمال عُوائِنا
قُلْ أيها الذئبُ القليلَ أو الكثيرَ
أو التهمْني!

قُلْ ما سيُغلقُ بابَها.. هذي الرياحَ
ولا تدعْ عينَيَّ غارقتينِ في بحر الفراغْ
وفمي يُفتِّش عن بقايا قُبلةٍ في غفوةِ الأعشابِ
في الظلماتِ
قُلْ شيئًا لتُرضي غابةً
شيئًا يُذيب الثّلجَ
ذاكَ ربيعُنا في آخرِ الدُّنيا.. تأخَّرَ
والتلالُ هنا ستفتقِدُ العِنبْ
لا صيفَ فينا أيها الذئبُ البعيدُ

مكتبة الرمحي أحمد

نبيذنا رفُّ الطيورِ
وما تبقى منكَ لا يكفي لأذكرَ ما مضى يا ذئبُ..
والآتي حطبْ

لتقُلْ ولو بعضَ المخالبِ أيها الذئبُ
استبحْ عُنُقي
وصدْري
مثلما عضَّ الهواءُ شتاءَنا
وعَضَضْتَ مائةَ قمةٍ خلفَ الرِّياح وأنتَ تعدو خلفَ صدري
فاضحًا أسرارَنا
قلْ ما تريدُ لسُرَّتي
لأرانبي البيضاءَ فيها.
قُلْ ما تريدُ لرُكبتَيَّ
لتشتهيكَ وتشتهيها.
قُلْ للرياحِ لتعلوَ الأشجارُ أكثرْ
قُلْ وثبةً كالنارِ تطرحُني ربيعا.
قُلْ ما سيُشعِلُ صيفَنا
قُلْ يا حميميَ

مكتبة الرمحي أحمد

لا أريدُ سلالةَ الرَّحالةِ،
الغرباءِ، تُجّار الفِراءِ
ثمالةَ الفزعِ المُعشْعِشِ في أصابعهم
على طرفِ الزِّنادْ
إغلاقَهُم أبوابَهم في برِّنا
وكأنّهم ليلَ الفريسةِ في الرّمادْ
لتقُلْ عواءً شاسعًا كالرّيحِ
وانفُضْ عن متاهةِ وحْشَتي هذا الضّبابْ
بَدِّدْ عماءَ الوقتِ واقفزْ من دمي لدمي كآخرِ ذئبةٍ في الأرضِ
وافتحْ ألفَ بابْ
قُدْني أمامَكَ يا ابن أوردتي قطيعًا من
أيائلَ، خائفًا، قد ضيَّع الأقدامْ
قمرًا حليبيًّا رآكَ ففرَّ لاعِنًا الظّلامْ
أو مثلَ ثعلبةٍ تُريدُكَ ذئبَها
شحرورةٍ ذابتْ غناءً في أعالي روحِها
غنَّتْ لهذا الليل: فلتحيا الذئابْ!
قُلْ أيَّ شيء أطبقَ الماضي على روحي كأسرابِ الذُّبابْ
ثمَّ اختفى خيطُ المدى ما بين أرضيَ والسَّحابْ

مكتبة الرمحي أحمد

سَكَنَ الشَّمالَ سكونُ غيبتِكَ الطويلةِ
أطفأتْ شرفاتُهُ عيْنِيْ كأنّي لستُ من نارٍ..
كأنّي من ترابْ!
وصرختُ، لا عادَ النّداءُ.. ولوْ صدى
والصوتُ ذابْ
يا ذئبُ أَقْفَرَتِ المسافةُ بين إسْمَينا وجمرِ غريزتي.
فكأنَّ أنهارَ الثلوجِ تجمَّعتْ كي لا تكون الذئبَ في نفسي..
ولا أنا ذئبةٌ
كي لا تقولَ: حميمتيْ..
أنا ههنا

يا ذئبُ
يا.. يا أَنتَنا
اتسعَتْ جهاتُكَ
أرضُكَ البيضاءُ من قمم الجبالِ إلى عُجولِ البحرِ
لكن المدى قد باتَ أضيقْ
يا ذئبُ يا نابَ السّماء وبرقَها
هذا العواءُ سلالمي لكَ والهواءُ يهبُّ أزرقْ

مكتبة الرمحي أحمد

أُخرجْ وحيدًا يا وليفَ نوافذي الحمراءَ من قلبِ الرّياحْ
فلقد تعبتُ
فلا ظلامٌ يشبهُ الظلماتِ
أو نجمٌ يشيرُ إلى الصباحْ
يا ذئبُ إنْ لم.. لم تكن ذئبي
فلا هذا القطيعُ هنا، هناكَ، قطيعَنا.
يا ذئبُ إن لم.. لم تكن نفسيْ
فلا هذي الفرائسُ يا وحيديَ بعضَنا
يا ذئبُ أَسمَعُ خفقةَ النار العظيمةِ ملءَ صدركْ
خلفَ الغموضِ، وهمسةَ الوحش الغريبِ لبعضِهِ أو ما تبقّى..
من نفسهِ، إن ذابَ شوقا
لا تَلْهُ يا ذئبي
فتلكَ قصيدتي
وأعدْ قراءتَها: الوصايا، في الكتبْ
كتبُ الذئاب، ثلاثةٌ:
قد كانَ أولَها البياضُ وكان ثانيها الفريسةُ كان ثالثَها الجنونْ
اكتُبْ هنا في لحمِ روحيَ ما كتبتَ
فما أنا أنثىً لنَسْرٍ لم تعشْ إلّا على ما قد تبقّى من بقايا صيدِنا

مكتبة الرمحي أحمد

فأنا.. أنا
أنا ذئبةٌ
لا لستُ أرنبةَ الفلاةِ يلوكها، منذُ الخليقةِ، خوفُها، من ظلِّنا
قُلْ أيها الذئبُ كلامًا واضحًا
يا ذئبُ
واعبر من غيابِكَ نحوَ لحمي
يا ذئبُ قُلْ إني الفريسةُ
آخرُ الغِزْلانِ..
في شرقٍ وغربْ
فانهضْ وثِبْ
إني الغزالةُ إن أردتَ
فقُلْ كلامًا واضحًا يا ذئبُ
أَوضَحَ
قُلْ كلامًا، يا حميميَ، عاصفًا مثلي ومثلَكَ في الهواءِ وفي الهوى..
كالذِّئبْ!

مكتبة الرمحي أحمد @ktabpdf تيليجرام

مكتبة الرمحي أحمد

متاهة الذئب

لم يكن ليَ في برِّ هذا القطيعِ سوى
أن أكونَ سوايَ
ولي من طرائِدهِ حِصّةٌ كالبقيَّةِ
لي سهرٌ قربَ نهرِ الثلوجِ لأحرُسَهمْ
وأُدلِّلَ أحلامَهم كالجراءِ
ولي أن أكونَ الظلالَ إذا عبروا نحوَ تموزَ
والجمرَ إن عبروا نحو تشرينَ
والإنتظارَ إلى أن تحينَ الإناثُ على شرفاتِ الربيعِ

أنا الذئبُ ملءَ فرائي
وملءَ عوائي
ولكنْ سوايْ
القطيعُ هنا كلُّ شيءٍ، ولا أحدٌ فيهِ!

مكتبة الرمحي أحمد

والأرضُ خلفَ الحدودِ وقبلَ الحدودِ
وتحتَ المخالب: حوْزَةُ سيِّدِ هذا القطيعِ

.. أرى ذئبةً تستحمُّ بدمِّ الغزالِ على ضفةِ النَّهرِ
تلك التي لم أُحبَّ سوى نصْفِها
أو أقلَّ،
ولكنها لسوايْ
ووسْطَ الضّبابِ وبعدَ غموض الحليبِ هناكْ
ذئبةٌ كرياح الشَّمال تهبُّ فتعلو ذُرايْ
منذ يومين كنتُ تشمَّمتُ شهوتَها خلفَ سبعِ تلالٍ
وآثارَ خطوتها في بياضٍ كثيفٍ كيومِ القيامةِ
قلتُ لنفسيَ: حيثُ تكونُ الحميمةُ.. ذاكَ مدايْ
ذئبةٌ في البعيدِ.. وأُنثى عُوايْ
فالربيع اصطفى جمرتي ونَدايْ

ورائي تركتُ الشتاءَ الأخيرَ
وقلتُ أطيرُ إليها لأبلُغَ نفسيْ
فماذا أخافُ إذًا يا إلهي؟:

مكتبة الرمحي أحمد

ذئبةً في انتظاري؟!
أنا ههنا ذئبُ هذي البراري الوحيدُ
وسيدُ قلبي.. وسيدُ ناريْ

حين أشرعتُ عينيَّ قبل ثلاثِ سنين أمام الوِجَارْ
كان نصفُ عوائي بكاءً ونصفُ عوائي انتظارْ
لم يكن ليَ في أرضِ ذاكَ القطيعِ سوى أنني في القطيعْ
واحدٌ للجميعِ
فأينَ أنايْ؟

كنتُ في الليلِ غرَّبتُ، شرَّقتُ
شمَّلْتُ، جنَّبتُ
حتى رأيتُكِ في طرف الغابِ وحدكِ.. مثلي
أأنا ظلُّ ظِلِّكِ؟ أم أنني ظلُّ ظلّي؟
صرتُ فَرْعَكِ في وطن الذئبِ، ذئبيَ،
حين تجلَّيتِ رُوحي وأَصْلي

هنا ذئبةٌ تستحمُّ بخمسةِ قُطعانِ أَيْلٍ وسبعةِ أَنهُرْ

مكتبة الرمحي أحمد

هنا ذئبةٌ هيَ كلُّ الذئابِ وكلُّ الرياحِ وكلُّ الخيولْ
ذئبةٌ لا يَحِدُّ عذوبتَها أُفُقٌ
ذئبةٌ كحنينيَ وحشيّةٌ.. كاندفاعِ السّيولْ
ولكنني خِفتُ إن سِرْتُ نحوكِ
إنْ بعدَ هذا الرحيلِ بلغتُكِ، يا وجْهَتي، أن أَضيْعْ
أن نكونَ الذي قد تركتُ ورائي.. نكونَ القطيعْ
وأنْ لا أكونَ أَناكِ
وأنْ لا تكوني أَنايْ
وأنْ تصبحينَ سواكِ
كما سوف أغدو سوايْ

تلفتُّ نحوكِ..
رائعةً كُنتِ
خِفْتُ....
فجمَّعتُ نارَ دمي..
وابتعدتُ....!

مكتبة الرمحي أحمد

متاهة الذئبة

وفي الصّيفِ، في آخرِ الصيفِ
كان الخريفُ يدورُ كزوبعةٍ تحتَ جِلْدي
يُقلِّمُ أضلاعَ صدري
يُعرّي عوائي الذي يملأُ القلبَ
يزرعُ نصلَ الهواءِ، هنا، في خواصر تلك التلالِ
ويقضِمُ نهرًا أخيرًا
ببرْدِ الأزلْ.
فكم من زمانٍ سأمشي إليكَ وكم من برارٍ سأقطعُ حتى أَصِلْ

وفي الصيفِ
في آخرِ الصيفِ كنتُ أُفتِّشُ عن ظلِّ نفسيَ
أيلولُ ملءَ الأغاني الحزينةِ
خلْفي ثلاثُ عواصفَ تجري

مكتبة الرمحي أحمد

جراءٌ بلا مِخْلبٍ أو طرائدَ
لم يترُكِ العابرونَ لها أيَّ شيءٍ:
فِرَاءً على أُمِّها
أو سلامًا على خوفِها.

في مطالع هذا الخريفِ
مررتُ بها
قلتُ أعوي قليلا لعلِّي أُفرِّجُ أحزانَها
وتركتُ لها بعضَ قلبي وبعضَ فِرائيْ
من شتاءينِ أعبرُ هذي السُّهوبَ وأطهو نجومَ سمائي..
على نارِ قلبي وجمرِ عوائي
أنا ذئبةٌ وبلغتُ أَعاليَّ
أُنثَى قطيعٌ من الخيلِ
نهرٌ من الشّهواتِ تجمّدَ.. ذابَ
ومزّقَ برقي، ورعدي، السحابَ
وهزَّ التلالَ المحيطةَ حيثُ عبرتُ
وحيثُ غفوتُ
وحيثُ صحوتُ

مكتبة الرمحي أحمد

كأنيْ إذا مِتُّ فيكَ ولِدتُ
وحيثُ ولِدتُ لألقاكَ مِتُّ!

وفاجأني شجرٌ يتصاعدُ منّي ويركضُ نحو رؤوسِ التّلالِ
يُفتِّشُ عنكَ، يُفتِّشُ عنّي
غفوتُ على السّفح تحتَ الصّنوبرِ
لكن أشجارَ جسميَ ظلّتْ هنالكَ تعدو!

.. أنا ذئبةٌ
قلبُ روحِ الذئابِ
شماليةٌ إن أَردتَ
اندفاعُ ثلاثينَ نهرًا من الثلجِ في لحظةٍ
وجنوبيةٌ مثلَ عاصفةٍ تغرسُ النابَ في عُنُقِ الأُفْقِ سبعَ ليالٍ
إلى أن ترى الأرضَ تخضَعُ
والوحشَ يهرعُ خوفًا إليها

أنا ذئبةٌ
منذ عامين أصعدُ، أهبطُ

مكتبة الرمحي أحمد

لا ذئبَ في البرِّ يملأُ عيني
أُريدكَ يا ذئبُ
لو صدفةً مَرَّ بي بعضُ ظلِّكَ كنتُ عرفتُكَ
رائحةُ النَّرجسِ،الصمتُ في عُمْقِ قلبِكَ،كنتُ عرفتُكَ
طعمُ اللهيبِ على حافةِ الريحِ.. كنتُ عرفتُكَ
قُطْعانُ أَيلٍ وخيلٍ وأطرافُ ليلٍ على حدِّ نابِكَ..
كنتُ عرفتُكَ
لكنّني من شتاءين أبحثُ عنكَ
وأبحثُ، لا، لا لنهبطَ سفحًا بلا أَيِّ زرْعٍ
ونرجعَ مُنتصِرَيْن كشمسٍ على بابِ نَيْسانَ
أو مثلَ ليلٍ بلا آخرٍ في نهاياتِ كانونَ
أو أزلٍ يتحدّى الأبدْ.

ليس يا ذئبُ لي رغبةٌ في مدىً خلفَ أرضِك
أحتاجُ بعضَ الحنينِ لينمو فِرائي.. ويغمُرَنا
لا أُريدُكَ كلَّكَ يا ذئبُ، مع أنني لا أريدُ أَقلَّ،
سيكفي دمي في دمي، كي أعيشَ، ولو بعضُ بعضِكْ

مكتبة الرمحي أحمد

من أوراق الذئب

- 1

قد كنتُ أطيبَ أخوتي
ذئبًا مطيعًا كالقطيعِ
وربما كنتُ الجميلَ كما ادَّعَتْ أُمي كثيرًا
كلّما وقفتْ على باب الوِجَارِ الذئبةُ الأحلى
وفاجأنا الربيعُ بزهرةٍ قبل الأوانِ
ونجمةٍ تأبى الأُفولْ

مكتبة الرمحي أحمد

-2

ولعلّني كنتُ البريءَ
لأنني كنتُ الصغيرَ هناك بين ثلاثةٍ
لّما تفتّحَ في الذُّكور عواؤها وجنونُها
وتفتَّحَ الجمرُ، البنفسجُ، في الإناثِ
ودوَّتِ الرّغباتُ في الغاباتِ نارًا أو طبولْ

مكتبة الرمحي أحمد

- 3

ولعلّني، سأقولُ: أوَّلَ من ضَحِكْ.

في عالم الذئبِ التَّوحُّشُ فِطرةٌ
لَعِبُ الجراءِ كأنها في الصّيدِ أو في المعركةْ
وعبورُها برَّ الصِّبا
نحوَ البراري المُهلِكَةْ
لا شيءَ يحفظُ روحَنا
-والريحُ أجملُ مملكةْ..-
غيرُ الإغارةِ والطِّرادِ..
وربما للذِّئبِ من عامٍ لعامٍ أن يميلَ لكي يقولَ قصيدةً
ويَشُمَّ روحَ الليلكَةْ!
لكن أعراسَ الذئابِ قليلةٌ
خلفَ الذئابِ ربيعُها، مثلَ الخلائقِ كلِّها، دومًا
وما يبقى يزولْ!

مكتبة الرمحي أحمد

- 4

في قلبِ هذا الإمتدادِ الرَّحبِ قلبي لا يرى قمرًا سيمكثُ في
السّما يومينِ أكثرَ إن نَجَتْ منّا الغزالةُ
أو نجوْنا من رصاصٍ
أو ستتَّسِعُ السّهولْ

الموتُ يعدو نحونا
وأنا وأنتِ له الطريقُ
أنا وأنتِ له الضّحيّةُ والدّليلْ!

مكتبة الرمحي أحمد

- 5

من نصف عامٍ قد سمعتُ قطيعَ صيادينَ يعبر من هنا
من خلفِ وادي الموتِ، كانوا يضحكونَ
وكان رأسُ قطيعِهم يتذكّرُ الماضي
طفولةَ نابهِ إذ كانَ جرْوًا جائعًا كالبندقيةِ في يديه
وكان قد أرْدى الحمامةَ والدجاجةَ والأرانبَ، مثلما أرْدى الشَّبيْهَ،
شبيهَهَ، قبلَ الغرابْ
ضحكوا كثيرًا حين قالوا قد أتى دَوْرُ الذّئابْ!
في ذلك الزّمن ابتعدتُ
وخِفْتُ، قلتُ: لو انَّها، أعني الحميمةَ، نسمةٌ، وأنا سرابْ
وهمستُ يا نفسي لماذا يقتلونَ الذئبَ في منفاه: هذا البرِّ،
وهو بلا مدائنَ أو طعامٍ، أو حقولْ
ولهم هنالكَ واحةٌ، ولهم على طول الزّمانِ: الأصدقاءُ، الأولياءُ،
وكلُّ أوطانِ اللغاتِ، الأغنياتُ..
لهم رسولٌ طيبٌ، يتلو رسولْ؟!

مكتبة الرمحي أحمد

- 6

ورأيتُ كلبًا كلّما عوتِ الذئابُ تذكَّر الماضي.. عوى

والكلبُ ليس الذِّئبَ

ليس عواؤنا شبحَ النُّباحِ

ولا التذلُّلَ تحتَ أقدامِ الغُزاةِ

وهم هنا، تحتَ السماءِ، سمائنا.

الكلبُ ظلُّ فَنائِنا

وخَواءُ قاتِلنا، وخوفُ كمالِهِ من عتْمةِ الغاباتِ.. منّا

الكلبُ كلُّ خيانةٍ حطَّتْ على ماءِ الوفاء

الكلبُ.. لا زمنٌ إلى الأجدادِ يُفضي

الكلبُ..لا شبقُ العُواء..

لوليفةٍ ملءَ البراري، من هنا حتى السّماءْ

لا، ليس منّا من يُروَّضُ كي على الذؤبان ينبحُ خلفَ أسلاكِ

الحظائرِ، أو يُجرجِرُ تحتَ أقدامِ الغُزاةِ

جبينَهُ قبل الذُّيولْ.

مكتبة الرمحي أحمد

- 7

من بعد عُمْرٍ قد يطولُ إذا التقيتُكِ.. أو يطولْ
سأقولُ من قبلِ الكلامِ وبعدِه
خطْفًا، أقولْ:
قد كنتُ أطيبَ أخوتي
ذئبًا مطيعًا كالقطيعِ
وربما كنتُ الجميلَ كما ادَّعَتْ أُمّي كثيرًا
كلّما وقفتْ على بابِ الوِجَارِ الذئبةُ الأحلى
ولكن إن سمعتُ عواءَ قلبِكِ مرةً..
أو مرةً أخرى
سأنسى من أنا، فَرَحًا
وأَصهَلُ كالخيولْ!

مكتبة الرمحي أحمد

متاهة ثانية!

منذُ عشرِ ليالٍ رأيتُكِ قرْبَ قطيع الظّباءِ
تدُوْرينَ
لم يتركِ الليلُ لي فسحةً كي أرى
أنَّ ذاكَ القطيعَ الفريسةُ
أم غابةٌ تحرسينَ براءتها
من نداءاتِ جوعي ومن مِـخلَبي.

.. وفي ذلك الليلِ كنتِ هنالكَ تحتَ النجومِ الصغيرةِ
أجملَ من ذئبةٍ..
كنتِ أُمًّا
وأصغرَ من جرْوةٍ
عذبةً كقطيعِ الظّباء الذي تحرسينَ
وهادئةً كنبي!

مكتبة الرمحي أحمد

قلتُ من أينَ للذِّئبِ في مثل برٍّ كهذا
دمًا حالما وفؤادًا طريًّا ليكتُبَ شِعرًا كما الناسِ في ذئبةٍ..
ويفاجئَ وحْشَتَهُ
خائفًا أن تُحسَّ الوعولُ، الثعالبُ، تلك الخيولُ، الرياحُ هنا
أنَّ ذئبَكِ أطيبُ من طيِّبِ!

في براري الشَّمال رأيتُكِ ثانية تعبرين حدوديَ
كان قطيعُ الظباءِ هنالكَ
حُرًّا كما وَلَدَتْهُ العواصفُ
أسميتُهُ يا الحميمةُ قلبَكِ
سيّجْتُهُ بحنيني إليكِ وخوفي عليكِ
فهذا قطيعُكِ!
يرعى سماءَ ضلوعي ويأكلُني مثل عَذْبِ عوائِكِ
يرفعُني لرضًا أَعْذَبِ

بعد يومين، منكِ اقتربتُ
رفعتِ الهواءَ قليلًا تشمَّمْتِني
صحتُ ملءَ دمي لأقولَ كلامًا

مكتبة الرمحي أحمد

فضاقَ الفضاءُ عليَّ
تلفَّتُّ صوبيَ.. خفتُ
ابتلعتُ حنيني
استدرتِ على مَهَلٍ
كنتِ كاملةً مثلَ روحِ الخليقةِ في العنبِ.

لم أكنْ قبل هذا سأعرفُ أنّي أقلُّ من الذئبِ
ذاك الذي فيَّ
ابنُ الليالي الطويلةِ في عَدْوِ أمّي
ونارُ المدى في عروقِ أبي

يسقطُ الذئبُ في الحبِّ مثل سقوطِ الفريسةِ في لحمهِ
ويذوبُ
ويختلطُ الكونُ في عظمهِ

هل مررتِ بقلبيَ بعدَ الغروبِ؟
حَلُمْتُ؟
أم أنّيَ أطفأتُ ناري بخوفي، ويتّمتُها.. شُهُبي؟

مكتبة الرمحي أحمد

لستُ ذئبًا إذا لم أكن ذئبَ روحِكِ
أخرجُ من فزعي
وأجيئُكِ رعدًا على برْقها.. سُحبي

لستُ ابن خلاياك في جمرِها تتسامى
إذا لم أقُدْكِ إليّ بلحمي
وأذبحُني لكِ
حتى يُغطي دمي كالمدى عُنُقَ المغْربِ

لستُ.. لا..
مرَّ عامٌ... وما زلتُ إِثْرَ خطاكِ أسيرُ على حافّةِ الكَرِّ والهربِ
وحيدًا كذئب وحيدٍ
أجوع فيأكلُني جوعُ قلبي إليكِ
ويمنعُني مَطْلَبي!
كأنيَ لستُ من الذئبِ في أيِّ شيءٍ
ولا قلبُ قلبيَ ذئبُ الفَلاةِ
ولا لقَبي!

مكتبة الرمحي أحمد

الذئبات الثلاث

ثلاثُ ذئباتٍ يُحدِّقْنَ فيه:
ظلُّكِ وروحُكِ وجسدُكِ
ثلاثُ ذئباتٍ من نارٍ ومن حنين
يُقلِّبنَ المدى بحثًا عن قلبه..
جائعاتٍ له:
- كُلي قلبَه ستحبينَهُ أكثرَ ويحبُّكِ
- امضغيه كورقةٍ جافةٍ في زمن المجاعاتِ
وأرنبٍ متيبِّسٍ منذُ عصر الجليدْ
- ضمِّخي ماءَ عينيهِ بشبقِ مخالبِكِ
ودماءَ عُوائهِ المجروحِ بالتماعةِ نابيْكِ القاطِعَين.

ثلاثُ ذئباتٍ يُحِطْنَ بهِ
وعنقُهُ جهةٌ رابعة

مكتبة الرمحي أحمد

تهمسُ الذئبةُ الظلُّ للذئبةِ الرّوح:
- سأُصبحُ بيضاءَ كالثلج إن مسَّتْني شهوتُهُ.
تهمسُ الذئبةُ الرّوحُ للذئبةِ الظلِّ:
- سأُصبحُ شاعرةً لو عضَّني شغفُهُ.
تهمسُ الذئبةُ الجسدُ للذئبتينِ:
- سأُصبح آدميةً كالنساءِ إذا ما مرَّرَ لسانَهُ على فرْوي
ولهبَهُ على جمرتي.

ثلاثُ ذئباتٍ يبتعِدْنَ
يدُرْنَ في الغابةِ عامًا ويرجِعْنَ
والذئبُ يلوكُ الرياحَ الأربع هامسًا لنفسه:
- لو جاءتِ الذئبةُ الظلُّ
سأُصبحُ أبيضَ كالثّلجِ إنْ مسَّتْني شهوتُها.
لو جاءت الذئبةُ الروحُ
سأصبحُ شاعرًا لو عضَّني شغفُها.
لو جاءت الذئبةُ الجسدُ ومرَّرتْ لسانَها على فرْوي
ولهيبَها على جمرتي
سأُصبحُ كذكورِ الآدميين..

مكتبة الرمحي أحمد

وأنساها..!
ثلاثُ ذئباتٍ
والسَّنةُ الطويلةُ تسيرُ على مَهْلها
والذئبُ لا يفتحُ بوابةَ جهتِهِ الرَّابعة
خائفًا إن اقتربْنَ أن يُصبحنَ ذئبةً واحدةً
ويغدو ثلاثةَ ذئابْ!

مكتبة الرمحي أحمد @ktabpdf تيليجرام

مكتبة الرمحي أحمد

وصايا العاشق 1

دَعْ ذئبَتَكَ تأكُلْكَ
ولا تترحَّمْ على أيِّ شيءٍ فيك
هي الأحقُّ بلحمِ يديكَ
وعُنقِك
وصرخةِ أَلمكِ العذبةِ وهي تُرْديك
لا تأسفْ على قلبِكَ
فإنها فيه
ولا على كتفيكَ المفتونينِ بدفءِ فرائِها
دعْها تعوي في ليالي دمِك
فوقَ السَّطحِ أو على قمةِ الجبَل
وتتلوَّى كالسَّيلِ في انعطافاتِ الوِدْيان
دعْها تبحثُ في عمق خلاياكَ عن نافذةٍ تُطلُّ منها
على مواقدِ لهفتِك

مكتبة الرمحي أحمد

دعْها توقِدُ جنونَكَ بمخالبِها المضمَّخةِ بذاكرةِ الوحوشِ
ونَهَمِ العشّاق
دعْها توقظُ شهوةَ الفريسةِ للذوبانِ
بصيحاتِها الكافيةِ لرفعِ سماءٍ ثامنة
دعْها تُمهِّدُ الطريقَ بجرْويها الصَّغيرين
لضياعٍ لن تتمنَّى العودةَ منه
وجنةٍ عالقةٍ بخطاها
من مطْلعِ النَّجمِ حتى بواباتِ الفَجْر
لا تقُلْ لذئبتِكَ إني تعبتُ
لا تهدُرِ الوقتَ حتى بأُغنيةٍ
أو بكتابةِ قصيدةٍ كهذه
مثلما أفعلُ الآن..!
لا بأسَ أن تُراقصَها
وهي تَقضِمُ أصابعَكَ واحدًا تلوَ الآخر
وتلعَقُ وجهَكَ ببروقِ نشوتِها
كُنْ وليمتَها المُعدَّةَ لها
وليمتَها التي تنتظرُها مُذْ ولِدْتَ
ومُذْ فاجأكَ الرَّغبُ المُتطلِّعُ لرحابةِ الجناح

مكتبة الرمحي أحمد

ومُذْ هزَّتْك عذوبةُ السرِّ الكبير
وأنتَ تلهو، حَذِرًا، بطيفِ ابنةِ الجيران
دعْ ذئبتَكَ تأكُلْكَ
وكُنْ نبيذَها الذي عتَّقتْهُ الرَّغبة
والسماءَ التي لا تكفُّ عن المطرِ مهما علا الطّوفان
كُنْ هواءَ شهقتِها وهي تُحلِّق
وحصانَها وهي تُغيْر
دَعْ ذئبتَكَ تأكُلْكَ
وافتحْ عينيكَ جيدًا إلى أن تنتهي منكَ تمامًا
وتذكَّرْ شيئًا واحدًا وأنتَ تختفي فيها:
أنكَ كنتَ ميتًا ستظلّ
ميتًا إلى الأبدْ
لوْ لم تأكلْكَ الذِّئبة!

مكتبة الرمحي أحمد

الذئب يكتب قصيدة

أولُ الأبجديةِ إسمُكِ..
قبلَ الكلامِ ولِدتِ
وبعد الكلامِ ارتفعتِ إلى لغةٍ لا شبيهَ لها:
لغةٍ في الطيورِ وفي الوحشِ
في قممٍ ونسورٍ
وفي جهةٍ غير كلِّ الجهاتِ
وريحٍ خُلاسيَّةٍ نصفُها غجرٌ
نصفُها تَتَرٌ
ووصايا السماءِ.

أولُ الأَبجديةِ إسمُكِ..
قلبي الذي بتُّ أبصرُهُ يتقافزُ قبْلِيَ في طُرُقِ الغابِ
لا شيء يخشاه غير غيابِكِ

مكتبة الرمحي أحمد

والبُومُ يُشْرِعُ عينيهِ حين يراهُ
ويَرْقُبُهُ النَّسرُ مثل الأرانبِ أبيضَ يقفزُ في الريحِ
والريحُ قاطعةٌ كالسّكاكينِ
يرْقُبهُ ثعلبٌ
وتَعضُّ ارتعاشاتِ بهجتِهِ حشرجاتُ الهواءِ.

أولُ الأبجديَّةِ إسْمُكِ
دالٌ.. هنا ذَهبي، ونبيذي، ذُهولي
وذاكرتي، وذبولي، وذُرِّيّتي، وذُرايَ..
وكلُّ ذنوبي الجميلةِ.. ذاتي.

همزةٌ هي مائي.. سمائي
اشتعالاتُ إسْميَ في قلبِ إسْميَ.. رجْفةُ رائي.
هوائي،
وفي عتمةٍ لا حدودَ لها أثري
واكتمالُ جنونيَ حتى صوابي!
رحيلي إلى آخرِ الأرضِ حتّى إيابي
ومن قَبْلُ هذا وبعدُ: عُوائي.

مكتبة الرمحي أحمد

باءٌ إسْمِك قلبي.. براريَّ
بابي إلى عِنبي
قُبلَتي لظلالِكِ فوقَ الثلوجِ
بدايةُ كُلِّ البداياتِ باؤكِ
صوتُ الرّبابةِ يصعدُ من وترٍ واحدِ..
كاملٌ كالذئابِ بهِ وحشةٌ وبهِ طعمُ بَدْءِ
وخفّةُ ظبيٍ يطيرُ على حافةِ الأبدِ

تاءٌ إسْمِكِ خُطوةُ هذي الحياةِ
بنفسجةٌ،
وردةٌ،
وفلاةٌ
صلاةُ الغصونِ لأخضرِها
وصلاةُ الذّئابِ التي ولِدَتْ في السّهوبِ
وعاشتْ طويلًا هنا في الحكاياتِ
تحتَ المِخدَّاتِ، فوق المِخدَّاتِ
في السرِّ حينًا
وحينًا مُلَوِّحةً في الجهاتِ.

مكتبة الرمحي أحمد

تاءُ إسْمِكِ تِبْرِيَ يا امرأتي وتُرابي
ونافذتي في الحضورِ ونافذتي في الغيابِ

أولُ الأبجديَّةِ إسمُكِ .. آخرُها

ذئبةٌ أنتِ
مِلْحُ اللغاتِ وسُكَّرُها

مكتبة الرمحي أحمد

سبعون روحًا

- 1

ها أنتِ أنتِ، وها أنا
ما بيننا خوفُ اللقاءِ من اللقاءِ
وخوفُنا من أن نكونَ أقلَّ مِنْ، مِنْ أَنتِنا
عيناكِ صافيتانِ، وجهُكِ فاتنٌ، ومخالبُ البِلَّوْرِ جائعةٌ
فراؤكِ فضةٌ
تفاحُ صدركِ قربَ وجهي عاصفٌ
نافورةٌ من نارِ أسلافٍ وآلافِ الطَّرائدِ
والرياحُ تهبُّ خلْفي
فكأنني قبلَ الرَّبيعِ بلغتُ صيفي!
وَلَـهِي يُقلِّبُني على قلبي..
وروحُكِ بيننا تمشي كوعْلٍ يشتهينا
في العشقِ نغدو طيبينَ وتختبي القُطْعانُ فينا

مكتبة الرمحي أحمد

في لحظةٍ لا ليس يشبهها الزمانُ ولا المكانُ ،
ولا أنا من قبلُ أنتِ،
وصَلْتِنا
فكأنّنا في لحظةٍ صرْنا، هنا، ما بعدَنا
وكأننا في لحظة صرْنا، هنا، ما قبْلَنا

- 2

بيني وبينَكِ خطوةٌ
أمضيتُ عمري كلَّهُ وأنا أسيرُ بها، وفيها..
خطوةٌ فيها الزمانُ مكانُنا
فيها حنينُ حنينِنا لحنينِنا
فيها المسافةُ كلُّها من أول التكوينِ،
أبعدَ،
خطوةٌ هي وحدها كلُّ الخُطى
يا ليتني طيرُ القطا
لأطيْرَها
يا ليتني ذئبٌ لأنهشَ عُنْقَها
لتكونَني وأكونَها

مكتبة الرمحي أحمد

- 3

لم أدرِ قبلَ اليوم أن الحبَّ وحشٌ غامضٌ في ثوبِ جرْوَةْ
لفتاتُها نابُ البراءةِ مرةً يعلو..
وألفًا نارُ ذُرْوَةْ
وعناقُها أرضُ الشَّمال وخيلُها، والرِّيحُ صهْوةْ
فكأنني ذئبٌ وحيدٌ أولٌ..
والشوقُ ابن الذئب إسمُ وجودِنا
وعبورُنا نحوَ الخلود على جسورِ عوائنا

من غابة ولِدَتْ رياحُ جُنونِنا
كي نمتطي برْقًا ونَسْبِقَ عقْلَنا
لقلوبِنا

- 4

يا شهقتي بعد الكمالْ
في العشقِ لا تفسيرُنا يُجدي
ولا يرْوي اندفاعتَنا الوِصَالْ
في العشقِ لا شيء يُفسِّر ركبتيكِ سوى الجمالْ

مكتبة الرمحي أحمد

سبعونَ روحًا فيكِ تُبعثُ ، فيْ أَنَا،
وأَنا كثيرٌ:
والدٌ وحميمةٌ وأنا الوَلَدْ
فكأننا أحدٌ فسيحٌ مثل ظلَّيْنا وتحتَهما الأبدْ
لا ليسَ ثمةَ قمةٌ في الروحِ أعلى يا الحنيْنةُ من جسدْ
جسدٌ وأغلقتِ الرياحُ طريقَنا لبهائهِ
شبقٌ ووزَّعتِ الوصايا كالطيورِ على الجبالِ حنينَهُ لعُوائهِ
مطرٌ ونحنُ حديقةٌ في قلبه
وسماؤه نخلٌ يُظلِّلُنا
وفيه كمالُنا،
أسرارُ نار بقائنا وبقائهِ
جسدٌ ونحن قصيدةٌ في قلبه
لا لنْ نُغلِّقَ بابَهُ خلْفي وخلفَكِ مرةً أخرى
لنبدو طيبَيْنَ وطيِّعَين لغيرِنا
كي ينعموا في موتهم
ونعيشَ كالغرباءِ
ثانيةً على عتباتهِ
أو في ظلالِ فِنائهِ

مكتبة الرمحي أحمد

- 5

تتقلَّبين على الثلوجِ
أرى هنا نهرًا أمامي يصعدُ
وأرى بحارًا في اشتباكِ غصونِنا تتوالدُ
أعوي .....
لروحي طعمُ ملحمةٍ على قممِ اشتعالكِ تُنشَدُ
متعددٌ كالريحِ قبْلَكِ..
في هواكِ موحّدُ
أناَ كلُّ من عاشوا الحياةَ
وكلُّ من لم يُولَدوا

مكتبة الرمحي أحمد

طقوس

لم أَعُدْ أنام
لم أَعُدْ أصحو
لم أعُد آكلُ أو أشرب
لم أعُد استمعُ لطيور الليل
ولا لنداءاتِ الأيائلِ المجروحةِ بالصمت
كما كنتُ في الماضي

كلُّ شيءٍ تغيَّر

لم أعُدْ أعمَل
لم أعُدْ أبكي
لم أعُدْ أضحك
لم أعُدْ أتأمّل الأفق

مكتبة الرمحي أحمد

لم أعُدْ أتّقي حرارةَ الشّمس
لم أعُدْ أنتبه لغزالةٍ
ولا لصاعقةٍ
ولا لصهيلِ حصان
لم أعد أتشمَّم خوفَ القُطْعان
ولا أفرحُ لزهو أمي بي
كما كنت في الماضي

كلُّ شيء تغيّر

لم أعُد أستمع لخطى الريحِ بعد منتصفِ الليل
ولا لعراكِ البلابلِ على أغصانِ الصنوبرِ قُبيلَ الفَجر
لم أعُد أُدلِّلَ الزمان الذي انقضى
لم أعُدْ أُرَبِّتُ على ظهرِ الحاضرِ المتناوم مثل قطٍ بجانبي
لم أعُد أركضُ خلفَ المستقبل
لم أعُد أحسدُ الذئابَ على شيء
لم أعُد أُصغي لوصايا الأجداد
كما كنتُ في الماضي

مكتبة الرمحي أحمد

كلُّ شيءٍ تغيَّر

لم تعُد تُخيفني النار
ولا تغريني الأرضُ الموعودةُ خلف حدود قوْسِ قُزح

إنها جنّتي
والغابةُ كلُّها فيها

مكتبة الرمحي أحمد

أغنية الملكة

عسلُ الرّوح أنتِ
ملكةُ الملكات
شمسٌ وقمرٌ في كأسِ نبيذ
وموعدٌ أزليٌّ قادمٌ من الأبديّة!
بخمسةِ مخالبَ تُشكِّلينَ العالم
وبالتفاتةٍ يقظةٍ تملئينَهُ بالحدائق

بلمسةٍ تبتكرينَ غيمَهُ
وبقُبلةٍ عذوبةَ أنهارِهِ
ضحكتُك مهبطُ الوحي
وصوتُك طريقُ النّحل
نصفُكِ نورٌ ونصفُكِ حنْطة
وسنابلُك الخلودُ في بُحَّة العندليب

مكتبة الرمحي أحمد

يلزمُني أكثرُ من الحبّ لأحبَّكِ على شاطئ هذا البحر
يلزمُني أكثرُ من القصائد
لتتبُّعِ موسيقى تنفُّسِكِ
ومرورَ يدكِ على كتفِ الفَجر كلّما أَيقَظْتِ الشمسَ
وعلَّمتِ النّدى اسمَهُ والزهرَ رائحتَه

لا من أغنيةٍ ولِدْتِ
ولا من تُرابنا المُغمَّسِ بخطايا الفانين.
خطواتُك وصايا الرّغبةِ للغابات
وعذوبتُكِ قُبُلاتُ الآلهةِ على جباهِ الذّئاب

لأُحبَّكِ أحتاجُ سماءً تتَّسعُ لطيورٍ أكثر
وفضاءً يتَّسعُ لأمواجٍ أعلى
وربيعًا فاتِنًا كجوعي إليكِ

لأُحبك أحتاجُ قلبًا بألفِ حُجْرة
وليلةً بعشرةِ أقمار
وسريرًا أوسعَ من غابة!

مكتبة الرمحي أحمد

إعتراف

أبكي على قصيدتي التي كانتْ لغيرِكْ
أبكي على هوائِها ..
أشجارِها..
طيورِها
خُسرانِها عُمْرينِ قبل أن ترى سماءَها في نهرِكْ

أبكي على حروفِها التي لم تشتعلْ بخمْرِكْ

أبكي على غُرورِ قلبيَ الذي لم يكتشِفْ
رجْفَتَهُ في بَرْدِها
حتى اهتدى لدفئِهِ وجمرِكْ
أبكي على سُباتيَ الطويلِ في إيقاعِها
يا صحوتي في سُكْرِكْ!

مكتبة الرمحي أحمد

أبكي على شيخوختي في عُشْبِها
تلفُّتِي خلْفي إذا مررتُ قربَ وردةٍ
ووحشَتي في رقصةِ الذئابِ
حَيْرتي في أمرِها

أبكي على قصيدتي منذ انكشافِ سِرِّها
أمامَ خيلِ بحرِكْ

أبكي على ارتعاشةٍ
شلالِ صمتٍ نازفٍ في وهْمِها
سريرِها المحشوِّ بالفراغِ.. ليلِها
وحُلْمِها في حُلْمِها بأن تكون ذئبةً
مثلَ التي في شَعْرِكِ الطويلِ واندفاعِ صدرِكْ
أو في غموضِ شامةٍ على حريرِ خصْرِكْ

أبكي على قصيدتي التي كانت لغيرِكْ
أبكي على هوائِها .. أشجارِها.. طيورِها
خُسرانها عُمْرَينِ قبل أن ترى سماءَها في نهرِكْ

مكتبة الرمحي أحمد

في مديح الذئبة

الغزالةُ ابنةُ هذا النهارِ
الغزالةُ نَهْدَتُهُ في الممراتِ..
في كلِّ غابةْ
الغزالةُ نصفُ المدى
و الغزالةُ برْقُ النّدى في السّحابةْ
الغزالةُ أنفاسُ هذي القصائدِ
جسرُ الهوى
ورجوعُ الصدى حافلًا بالقِممْ
والغزالةُ أسماؤنا وشهاداتُ ميلادِنا
أن نكون هنا: أَبدًا، لا عدَمْ
والغزالةُ ما رسَمتْ ريحُنا فوق غيمْ
الغزالةُ ضحكتُنا في الألمْ
والغزالةُ جدوى بقاءِ الأممْ!

مكتبة الرمحي أحمد

الغزالةُ معنى القصائد لا، لا عناوينُها
لا الحروفُ التي جمَّعتْها ولا ما اشتهتْهُ النجومْ
من بلادٍ هنالكَ في سفحها.

الغزالةُ أجنحةٌ للفضاءِ
الغزالةُ لغزُ المياهِ، الهواءِ
جنونُ الزّهورِ وحكمتُها
والتّرجُّل من عرباتِ الخلودِ ومن ألف جنّةْ
من أَجْلِ وَرْدَةْ
الغزالةُ أصدَقُ إيمانِنا
والغزالةُ رِدَّةْ
وما قبلَ كلِّ لقاءٍ وبعدَهْ
حُلْمُنا يتنقَّل مُبتهجًا في زوايا الغرفْ
وهِياجُ الأَسرَّةِ
والأُفْقُ يخلعُ معطفَهُ ثم يُطلِقُ رعْدَهْ
قلبُنا وهو يهجرُ ضجَّتَنا
كي يُغرِّدَ وحْدَهْ
وهديلُ الحمامةِ حتى الضُّحى في حريرِ المِخدَّةْ

مكتبة الرمحي أحمد

والغزالةُ أسرابُ أشواقِنا في السماءِ البعيدةْ
والغزالةُ نثرٌ
وأنتِ القصيدةْ!

مكتبة الرمحي أحمد @ktabpdf تيليجرام

مكتبة الرمحي أحمد

قال الراوي

في اشتعالاتِها كلُّ ما تشتهيهِ الطيورُ
وما يشتهيه الأبدْ
يهبطُ الأنبياءُ كسِرْبِ فَراشٍ
وما خلْفَهم يتفلَّتُ من موْجهِ نحوَها راكضًا بحرُ وَرْدْ
ويحاوِرُ قلبيَ معناهُ فيها
يُطلُّ على نفسِهِ وعليَّ
كأنَّ الذي فاتَ
كلَّ الذي فاتَ من أمسِنا أصبح الآن غدْ
إنها رؤيةٌ
أوْرَقَتْ ذات يومٍ
رمَتْ ظلَّها في طريقِ الخلودِ
فأربكتِ الروحَ والآلهةْ
تلكَ شمسُ ابتسامتِها الكاملةْ

مكتبة الرمحي أحمد

ذئبةٌ
تتفتَّح بين يديها هنا كل يوم سماءٌ جديدةْ
وتتبُعها وهي ضاحكةٌ كلّما لمحتْها القصيدةْ
تاركةً خلْفها شاعرًا وحقولًا بعيدةْ

في التفاتاتها يلتقي جبلانِ بعيدانِ: موزارتُ و (الميْجَنَا)[1]
وأنا حين أعثرُ ذات مساءٍ عليَّ هنا
فيكِ- فيَّ أنا
كنتُ هذا الغيابِ إذًا كلَّهُ
ربما كنتِ أيضًا
ولكنني في مطالعِ هذا الربيعِ
سأحفظ عن ظَهْرِ قلبٍ زهورَ الربيعِ
بنفسجةً وقرنفلةً، ياسمينا يدلُّ البياضَ على اسمهِ
ويرشده في الليالي إلى حقل أحلامهِ كي يُعَلِّمَهُ الأبديّةْ.

كلُّ هذي الخلائقِ تغفو هنا في اتقادِ تنهُّدِها
والسماءُ تُزيِّنُ أفراسَها للنبيّةْ

[1] - (الميْجَنَا) من قوالب الغناء الشّعبي في بلاد الشام، وترِدُ (الرُّوزَنَا) وهي أغنية شعبية شهيرة.

مكتبة الرمحي أحمد

تلكَ كانت ظلالُ مواقِدها في عروقِ الذئابِ
ولكنَّ بهجتَها
من أنا لأبوحَ بكلِّ الذي في اشتعالاتِ بهجتِها
كلّما أيقظتْ في الظلام أصابعَ هذا البيانو
وردّتْ لبتهوفن السَّمعَ
أو كلّما لوَّحتْني كظبيٍ بفتنتِها
وتدافعتُ من خلفها صائحًا كالمدى:
انتظري يا شهيّةْ!

مكتبة الرمحي أحمد

الذئبة النائمة

أُقبِّلُ الغزالةَ النائمةَ، الحمامَ، في سريرِ غفوتِكْ!
.. أُقبِّلُ النَّجمَ الصغيرَ في سماءِ جبهتِكْ
الحُلْمَ في عينيكِ، لا عينيكِ
والجهاتِ الستَّ في هناءتكْ
قُرصَينِ من شهدِ الجبالِ
لا خدَّيكِ
أو غمازتيكِ
هابطًا وصاعدًا كالرّوح في تنهيدتِكْ

أُقبِّلُ الزنبقةَ البيضاءَ إذ تدورُ حولَ بسمتِكْ
أُقبِّلُ الفَراشَ في رحيقِها
لا شهوتي لشفتِكْ
وذلك النايَ الذي يشربُهُ حنينُهُ في عُنُقِكْ

مكتبة الرمحي أحمد

وقفزةَ العِنَّابِ والرُّمانِ للفضاءِ..
لا نهدَيْكِ
ذلك السَّهلَ الفسيحَ
الأرنباتِ والمدى
نافورةَ الطيورِ أو بحيرةَ الحياةِ والنّدى في سُرَّتِكْ

أُقبِّلُ البحرَ الصغيرَ
مثل عابدٍ
وكلَّ ما فاضتْ به من عنبٍ
ومِشْمِشٍ وأنهُرٍ
أنشودةُ الخلودِ في ظلالِ جنَّتكْ!

أُقبِّلُ امتدادَ صحوةِ الرِّضا
من مهرةٍ في خصركِ النّحيلِ
حتى نبعةِ الجنونِ فوق ركبتِكْ
وألفَ ريحٍ في مدى ساقيكِ..
لا ساقيْكِ

مكتبة الرمحي أحمد

حين تُقْبِلينَ من بعيدكِ البعيدِ نحوي
والصّدى يعلو ويهبطُ مثل قلبي
في رَفيفِ خُطوتِكْ

أُقبِّلُ الغزالةَ النائمةَ، الحمامَ، في سريرِ غفوتِكْ!

مكتبة الرمحي أحمد

اسم النهار على الليل

ستنهضُ ذئبتيَ الآن تعوي
لتكتُبَ إسْمَ النهارَ على الليلِ
إسْميَ وإسْمَ هواها
وسيرةَ قلبي بمخلبِها
وتقولَ كلامًا كثيرًا
سيسمعُهُ قمرٌ ذائبٌ في الحليبِ
كلامًا له طعْمُ جسْميَ في جسْمِها
وهي تحلُمُني وكأنيَ رائحةٌ في الزّمانِ
وتنهشُني وكأنيْ هنا طائرٌ في الهواءِ تعثَّر كي تشتهيهِ قليلا
وتأكُلُهُ كي تُضيءَ به فتنةً في اسْمِها

.. ذئبتي تتجوَّلُ حوليَ في آخر الليلِ مثل الفراشةِ
بعضًا من الوقتِ كي أَحترقْ!

مكتبة الرمحي أحمد

ولها مِشْيةُ الأيلِ حينًا
وحينًا لها كالأعاصيرِ والنارِ قلبُ الشَّبقْ

.. ذئبتيْ تتلمَّسُني كالهواءِ إذا ما غفوتُ
وتحرُسُني من حمامٍ بليدٍ على السّطح يَهْدِلْ
لتغدو للحْميَ إن جُعْتُ منزِلْ!

.. ذئبتي الآن تعوي تدلُّ الحنينَ عليّ ليأكُلَني مثلها
ويُذوِّبَني في التماعةِ أنيابها
ذئبتي الآن تعوي لتأكُلَني كحنينيْ إليها
تلاحقُني كقطيعِ ضباعٍ
لآوي وحيدًا إلى حُضنِها!

.. ذئبتي تتقلَّبُ في صمتِ ليليَ
ترفعُ نجمًا وتهوي بآخرَ في غفوتي
قربَ ناري التي سكنتْ جنّتي
وتُعيدُ صياغةَ قلبيَ، روحيْ
تُهيلُ الجنونَ على شهوتي

مكتبة الرمحي أحمد

.. ذئبتي تتقدّمُ تمحو نهارًا على جانبيَّ
وتمحو طريقًا يؤدِّي إليَّ
وتمحو طيورًا تُحلِّق كالنارِ في حُلْكتي
وظباءً على حافةِ الفَجرِ
سرْوًا على الماءِ يمشي
ونايًا على ضِحْكَتي
كي أكون لها وحدَها
ذئبتي!

مكتبة الرمحي أحمد

لأنها ذئبتي

ولأنني ذئبُها
تعوي كلّما اختطفني الأفق
ترتبكُ صلواتُ القطيعِ في الفجر
وتُغلق الذئباتُ آذانَهنَّ
حين لا يستطعنَ اللحاقَ باشتعالاتِ روحِها
ويصرخنَ كالأراملِ في ذئابهنَّ:
نريدُ عواءً، من القلبِ، مثل هذا

العندليبُ أعلى شجرة السَّرْو يصمتُ قليلًا
يشربُ عواءها كما لو أنهُ ماءُ رأسِ النّبع
ويَعِد أجنحتَهُ بفضاءٍ أرحب

قمري الرهيفُ

مكتبة الرمحي أحمد

مثل ظبْيٍ متّفق عليه
سيغبطني كالعادة وهو يهمسُ لي:
هكذا تكون الذئباتُ
ويكتب حكاياتٍ أحلى عن ليالي الغابة!

ألفُ ذئبةٍ في ذئبة
وألفُ نهرٍ في جدول
وألفُ قصيدةٍ في عينين كلّما نظَرَتا نحوكَ اختطفتا الروحَ
وأعادتاها قبلَ أن ينتبه الموتُ
أو يسْكَر ببهجتِها العنبْ

كلُّ خطاكَ التي تبتعد، نحوها
وكلُّ أغنيةٍ وجهةٌ مُشْرعَةٌ على نارها
لا تُلوِّحْ لها أكثرَ من هذا
لقد خدشْتَ السماءَ دونَ أن تنتبه
وأَفزعْتَ أسرابَ البجع المهاجرة
وأوقدْتَ قلبَ الغابة الصغيرةِ
حين ذكَّرْتَها فجأةً بالربيع

مكتبة الرمحي أحمد

ولأنها ذئبتي
ها أنا أعوي
فتتساقطُ أوراقُ التّوتِ
ويُطلِقُ الصيّادون رصاصَهم
نحوَ قلبِ عوائنا

مكتبة الرمحي أحمد

سيرة الكرز

- 1

أكثرُ من جرحٍ في ركبتيكِ
كم هو صعبٌ
ترويضُ الشّهوة!

- 2

بقعةٌ حمراء مثل قُبلةِ حصان
في منتصفِ ظهركِ
ليس طريًّا تمامًا كما يظنّون سريرُ الغيم

- 3

كرزٌ حلوٌ وحارٌ
على شفتكِ الممتلئةِ كقرصِ عسل.
شرّيرةٌ أحيانًا كلَذّتِها
نحلاتيَ الجائعات

مكتبة الرمحي أحمد

- 4

شمسانِ طيبتانِ

في أعالي صدرِك

كلما مسَّتهما الروح

تسامت

وكلما مسَّتهما أصابعي احترقتْ!

- 5

سهلٌ فسيحٌ

كعدْوِ الأرانبِ البيضاءِ

بطنُكِ

بلمسةٍ كالحرير

يقطعُ السَّهلَ بوثبة

- 6

عودُ قصبٍ يُقلِّبُ الجهات

لا يُفكِّرُ سوى في اصطيادِ الريح

عُنقكِ الذي تحوَّلَ بقُبلةٍ

إلى ناي

مكتبة الرمحي أحمد

- 7

تنهيدتُكِ العذبةُ بحيرةٌ

تتقلّب إلى جانبي وتعلو..

ذكرياتٍ لليلةٍ من عسل

- 8

لسانُك الذي يفيضُ بسبع لغات

خمس مراتٍ إليه تحجُّ

أنهاريَ السرِّية

- 9

عيناك العميقتانِ

كينبوعين في الظلّ

نداءانِ غامضان

للعاشقِ الواضح

- 10

قولي شيئًا ما

أيَّ شيء

أو هَدْهِدي الغدَ

لقد أمضى الليل، يعوي، قلبي

مكتبة الرمحي أحمد

- 11

تفاحتُكِ التي أهديتنيها

شهيةٌ أكثرَ من جنة

خُطواتُكِ في البريَّة إلى جانبي

أوسع من زُرقةِ السماء

- 12

خلْفَ الأرضِ ولِدْنا اثنين

قبل أن نتعلَّم الحروف

بشعلةِ نارٍ

تَعلَّمْنا إطفاءَ الشَّوق

- 13

نمشي ووراءنا تعدو

غِزلانٌ لا بيوتَ لها

المدى مغلقٌ بلعنةٍ مُغمَضةٍ

كي لا ترى الضحايا

والخطايا

طريقُ نجاتِنا الوحيد

مكتبة الرمحي أحمد

- 14

صورتُكِ التي لم يأْسِرها مدًى
ولم يشرب البرقُ اكتمالها
ولم تُـجرِّحْها الرياحُ الباردة

طليقةٌ في قلبي
بألفِ جناح

- 15

ثلاثةُ فرسان يحرسون موكبَ الملكة
قلبيَ المجنون
روحيَ المشاغبة

وأغنيةُ حبِّها

- 16

عنقُها الأبيضُ
زنابقُ النهر العظيم
وقامتُها المنحوتة في الشّغف
قصيدتي الهاربةُ من الكلمات

مكتبة الرمحي أحمد

- 17

لم يتوقّف الغزالُ عن الرّقص حينَ رآكِ
ولم يضَع العازفُ جانبًا الكمان
الأغاني شلالٌ وشالات
ونحن في انتظارِ التهامِكِ لنا منذُ ولِدْنا

- 18

طائشةٌ خصلةُ شَعْرِكِ السّوداء
طائشةٌ لفتتُكِ وابتسامتُكِ الغامضة
طائشٌ تهاديكِ غيمةً في العطش
طائشةٌ خيولي التي لم يرْوِها النّهر
.. منذ أن تذوَّقتُ طعمَ جمرتِكِ

- 19

ماذا كتبتِ على الرّيح
كي تملئي الأفقَ بالخيول؟
ماذا همستِ للماء
كي يقفزَ البحر إلى الشاطئ؟
ماذا غنَّيتِ للعشب
كي أكتبَ كلَّ هذه الأغاني التي لم أكن أعرفها؟!

مكتبة الرمحي أحمد

- 20

جندبٌ صغير يتقافزُ في الكلام
جندبٌ على سيقانِ القمح وعلى غُرَّةِ نَيْسانَ الخضراء
وشقاوةِ البهجةِ في قُبُلات اللعِب
جندبٌ قلبي، وعلى طريقتِهِ يقولُ لكِ حين تعبرين: أُحبُّكِ

- 21

النوافذُ، نوافذُ الظباءِ والأرانب والصقور
النوافذُ، نوافذُ الكناري والبجع
نوافذُ الحكمةِ والطيش
عذوبةِ الأغنيةِ وملوحةِ النشيد:
صوتُ مخالبِكِ المشتهاةِ على الثلج

- 22

ملكةٌ في الحرير
أسيرةٌ في الهوى
حرّةٌ في الأزرق
ذئبةٌ في العتمة
بخيولي أُلوِّنُ بحرَكِ
بطيوري تنهيدتَكِ

مكتبة الرمحي أحمد

- 23

مثل حبةِ كستناء
في موقدِكِ أنا هذه الليلة
ومن نايي يفيضُ العسلْ

- 24

خارجونَ على الليل
عُصاةٌ بأجنحةِ الفضة
يغافلونني هاربين قُبَيْلَ الفجر
ليندسُّوا في سريرِ أنفاسِكِ:
قلبيَ المجنون، روحيَ المشاغبة
وقصيدتي التي تتوقُ لأن تُولَد

- 25

لم يكن خطأ ولا صوابًا
كان ذئبًا
وهذا أجملُ ما فيه:
حبُّكِ

مكتبة الرمحي أحمد

الذئب يكتب قصيدة أخرى

كتبَ القصيدةَ بابتسامتِها ورأسِ لسانها
كتبَ القصيدةَ باسمِهِ في صوتِها
بتوارُدِ البجعاتِ من أقصى الجهاتِ
إلى تفتُّحِها وعَذْبِ رضابِها

أَلِفُ القصيدةِ سرْوةٌ
في أبجديَّةِ ذئبِها
باءُ القصيدةِ مهرةٌ
تاءُ القصيدةِ فتنةٌ في عُنْقِها
ثاءُ القصيدةِ نخلةٌ
والجيمُ ريحُ جمالها
من جنةٍ وُلِدَتْ
إلى لحمٍ تشهَّى نابَها!

مكتبة الرمحي أحمد

والحاءُ حاضرُ أَمسِها في قصة تُرْوى لنار خلودِها
والدالُ نهرُ دلالها
والذالُ كلُّ الذِّئبِ في دمِها
الجنونُ بما تكاثرَ فيه من عقلٍ ليُطلِقَ حكمَةً أُخرى وأُخرى.
والراءُ مثلَ ملاحمِ الإغريقِ والرُّومانِ
ملحمةٌ تُغنّى مرَّتين إذا طَرِبْتَ،
ومائةً تُرْوى.

زينُ القصيدةِ لونُ عينيْها
وزُرْقتُه الغريبةُ كالتقاءِ الماءِ والنارِ العظيمةِ والنّدى

والسينُ موعدُها،
تُطلُّ كجدولٍ عزَّ الظَّهيرةْ.
والشِّينُ لفتَتُها البصيرةْ.

والصَّادُ صمتُ المِخلبِ الثَّرثارِ في حُـمَّى الجسدْ
موتُ الفَناءِ المرِّ في أعضائهِ
وجسورُهُ نحوَ الأبدْ.

مكتبة الرمحي أحمد @ktabpdf تيليجرام

مكتبة الرمحي أحمد

ضادُ القصيدةِ سِرُّها
قبلَ النُّزولِ من البنفسجِ للمياهْ.
ليؤلِّفَ الشعراءُ فوقَ الموجِ أسماءَ الحياةْ.

والطَّاءُ ذكرى لا تموتُ
ونشوةٌ تمشي وعُمْرٌ يُستَعادُ
الظَّاءُ ظبيتُها.. وجمرُ حنينها فوق الثُّلوجِ
لذا يجيءُ الصيفُ قبل أوانهِ منذُ اصطفتْهُ
العينُ عينا ذئبِها وعيونُ شعبِ الذّئبِ: صحوٌ لا ينامُ..
وهجرةٌ من جِلْدِها
وإقامةٌ في لحمِها

غينُ القصيدةِ جارحٌ كغيابِها
والفاءُ عودتُها
ملاءةُ فضَّةٍ لفِرائِها
والقافُ قِبْلَتُهُ إليها
الكافُ أكتافُ المدى ما تحتَ مِـخلبِها
كمالُ بهائِها

مكتبة الرمحي أحمد

واللامُ لثغةُ روحِها
في أبجدية ذئبها
والميمُ سُرَّتُها
وأرنبُ نونِها
والهاءُ آهتُها
توقُّدُ نارِها
والواوُ جمرتُها الشَّهيّةُ، فتنةُ التُّفاحةِ الأولى
الغوايةُ كلُّها
والياءُ نَهْدُ عوائِها

كتبَ القصيدةَ بابتسامتِها ورأسِ لسانِها
كتبَ القصيدةَ باسْمِهِ في صوتِها
بتوارُدِ البجعاتِ من أقصى الجهاتِ
إلى تفتُّحِها وعذْبِ رِضابِها

كتب القصيدةَ بالمُطارِدِ والطَّريدَةْ.
كتبَ القصيدةَ بالقصيدةْ!

مكتبة الرمحي أحمد

الذئبةُ روحُ الذّئبِ ومخِلبُهُ والنّابْ
الذئبةُ أن تنقضَّ عليكَ، وأنتَ تُغلِّقُ، من فَرَحٍ، كلَّ الأبوابْ
الذئبةُ أن تتواثبَ حوْلكَ
أنْ تعلو وتقُدَّ قميصَكَ من قُبُلٍ،
من دُبُرٍ
بلْ من ستِّ جهاتْ!
الذئبةُ لحمُكَ وسط النارِ
الذئبةُ ضحِكاتُ الغاباتْ
وغناؤكَ فوقَ صليبِ النّشوةِ مصلوبًا
وأعالي الفِتنةِ والصّرخاتْ

الذئبة آيتُكَ المكتوبةُ بالطَّعناتْ
الذئبةُ أن تتناثرَ مثلَ الْـحَمَلِ على أطرافِ مخالبِها
وتُذيبَ ثلوجَ الأزلِ بآبادِ الشّهواتْ

مكتبة الرمحي أحمد

الذئبة سيدةُ الملكاتْ

عاشقةُ الأخضرِ واليابسِ
والذئبةُ موتٌ وحياةْ
وزهورُ العشقِ المجنونةِ
وتوحُّشُ أحلى الكلماتْ!
ومرورُ الطّوفانِ على الأرضْ
وتزاوجُ كلِّ خطوطِ الطُّولِ بكلِّ خطوطِ العرضْ
الذئبةُ أن لا نُبقي في هذي البريَّةِ للوحشِ هنا شيئًا
غيرَ العُشْبْ!
الذئبةُ أن نلتهمَ الدُّنيا، كلَّ الدُّنيا، كالإعصارِ
وأن يقتُلَنا سهْمُ الحُبْ!

والذئبةُ نارٌ وسحابةْ
والذئبةُ رائحةُ الأُنثى
ندّاهةُ عُشّاقِ المعمورةِ
كي يشتعلوا في الغابةْ

مكتبة الرمحي أحمد

صحوات

أختُ موتي وموتِكِ هذي الحياةُ
من البَدءِ كنّا لهُ ولها
مثلما أنتِ لي، وأنا لكِ
فينا طفولةُ نابٍ
وفينا ذئابٌ تسيرُ إلى غابةٍ
ليس فيها سوى حُلْمِنا بغدٍ سوف يُشبهُنا
وطيورٍ تُفسِّرُ معنى النهارِ
ومعنى الظلامِ على أرضِنا
كلّما أنشدتْ للحياةِ على الأرضِ أو في الأعالي.

أختُ حزني وعُرسِكِ
أختُ البقاءِ
وأختُ الفَناءِ

مكتبة الرمحي أحمد

وأختُ حنيني إليكِ، هنا، في امتدادِ العراءِ
وأختُ رجوعِ العُواءِ وحيدًا إذا ما ابتعدتِ
وأختُ صباحاتِنا والليالي.

وأخت تفقُّدِ قلبكِ لي
ورحيلِكِ عنّي
وأختُ عدوِّي
صديقيَ.. إن ظلَّ لي أصدقاءٌ
وأختٌ لحالي.

على حافّةِ الريحِ
أكتبُ سيرةَ قلبي
وسيرةَ قلبِكِ
سيرةَ ما ضاعَ منّا
وسيرةَ ما ظلَّ فينا
وسيرةَ حُلْمٍ تدفَّقَ حين رأيتُكِ في أُفْقِ روحيْ
وأوردتي
سيرةً للجَمالِ.

مكتبة الرمحي أحمد

على جبلٍ لا سُفوحَ لهُ
وعلى قمةٍ لا سماءَ لها
وعلى لغةٍ لا حروفَ تُشكِّلُ أحزانَها إن بَكَيْنا
وتنثرُها في الهواءِ إذا ما وصلْنا إلينا
حَفَرْنا حكايتَنا في سماءٍ جليديةٍ بالعُواءِ
ولم نستدرْ للوراءِ..
وقد جفَّتِ الريحُ في حلْقِنا، وعروقُ الهواءِ
وجفَّ الزمانُ
على شُرفاتِ المكانِ
وجفَّ الصَّنوبر والسَّروُ
والحَوْر، خوفُ الظِّباءِ،
ووثبتُها العاليةْ.

يثبُ الظَّبيُ أعلى وأعلى هنا كالحياةِ
ولكنه سيعودُ إلى الخُطوةِ الفانيةْ
وللعبةِ غابتِنا ومظلَّتِها القانيةْ
دمُهُ يتدفَّقُ فينا لنحيا
وخلْفي وخلفَكِ تقبعُ في الظلماتِ مصائرُنا الجائعةْ

مكتبة الرمحي أحمد

خُلِقَ الكونُ في ستةٍ
ولنا الليلةُ السّابعةْ

أختُ موتي وموتِكِ هذي الحياةُ
ولكنها ذئبةٌ رائعةْ!

مكتبة الرمحي أحمد

لن أُصدّق أني هرمتُ

لن أُصدِّقَ أني هَرِمتُ إلى أنْ أموتَ
ولكنّني عندها سأقولُ بأني ولِدتُ
هنالكَ في وطنِ الذّئبِ: روحِكِ

مرَّ القطيعُ، الذي كان يُدعى قطيعيَ، قربيْ،
عوتْ جروةٌ
قال جروٌ: هناكَ غريبْ
همهمتْ ذئبةٌ لم أُحبَّ سوى نصفِها
أو أقلَّ:
الرَّماديُّ، تعني أنا، آفلٌ كالمغيبِ..
خطاهُ الذّبول قُبيْلَ النّهايةِ
لا أَنهرٌ فيهِ تجري
ولا قمرٌ أو حبيبْ..

مكتبة الرمحي أحمد

على حافةِ الفَجرِ لم يعرفوا:
في اتساع كهذا وبرْدٍ كهذا،
وجَرْيٍ إلى آخر العُمْرِ، أنْ:
كلُّ عُمرٍ قصيرٍ ولو بلغَ الذئبُ ألفًا من السنواتْ
كلُّ عمرٍ قصيرٍ
وما من بلادٍ هنالكَ أوسعُ من روحِ ذئبٍ وحيدْ
ظلُّه شعبُهُ فوق ماءٍ صفا أو مدىً أو جليدْ
إن تنفَّسَ في الأرضِ صُبحٌ وإنْ عضَّه الليلُ،
أو دعتْهُ الحميمةُ من خلفِ كلِّ بعيدْ

الغريبُ الذي لا وليفَ لهُ في المكانْ
والغريبُ الذي لم يجدْ نفسَهُ
والغريبُ الذي لم يكن قلبُهُ جسرَ هذا الزمانْ
والغريبُ الذي ماتَ في لغةٍ تتهجّى العماءَ
بصمتِ الضّبابِ وطعمِ الدخانْ
والغريبُ الذي في القطيعِ غريبٌ ولا حُلْمَ لهْ
لم يذُقْ في البراري الحميمةَ
لم يشربِ الليلُ عينيهِ وهو يفتّش عنها
وماتَ ولمّا يذُقْهُ الوَلَهْ

مكتبة الرمحي أحمد

لا يعيشُ طويلًا على الأرضِ من سيموتْ
لا الذئابُ تعيشُ طويلًا
ولا سمكُ النّهرِ
لا النهرُ، لا الفهدُ
لا السّلحفاةُ تعيشُ طويلًا
ولا كلٌّ من ظلَّلتْهُ غصونٌ ولا كلٌّ من دجّنَتْهُ البيوتْ
لا يعيشُ طويلًا على الأرض من سيموتْ

هكذا أَتوزَّعُ في ذئبتي
أتجمَّعُ فيها
وأُحصي جراءَ حنينيَ فيها
وأَغرقُ فيها لكي أشتهيها
وأَبْعُدُ عنها لكي أشتهيها
خطايَ لكلِّ ضفافِ الخلودِ البعيدةِ فيها
أعالي العُواءِ
وسرِّ الهواءِ الذي يتراقصُ ما بيننا كشتاءٍ قصيرْ
أُفكِّكُ لونَ المياه، أُجمِّعُهُ كلما لفحتْني، لأنيَ فيها
أَرِقُّ كما لا يَرِقُّ على هذه الأرضِ ذئبٌ، لأنيَ فيها

مكتبة الرمحي أحمد

التفاتَتُها أفقٌ من فَراشٍ وظلٌّ يطيرْ
ومشيتُها خفقاتُ النّدى في طريق الحريرْ

لا يعيشُ طويلًا على الأرضِ من سيموتْ
أنا كلُّ روحيْ
ولي كلُّ روحيْ
وإن كانَ لي من قطيعٍ هنا
فهْوُ هذا السَّحابْ
فحينًا أراهُ الظِّباءَ
وحينًا أراه الذئابْ
وحينًا أراهُ الربيعَ الذي يتفتَّحُ في ذئبتي شهوةً لالتهام القمرْ
وحينا أراه الترجُّلَ من عودةٍ في سفرْ
وحينا أرى فيه صمتَ صلاتي
ووجهيْ على غيمةٍ أو مطرْ

لا يعيشُ طويلًا على الأرضِ من لم يُحِبْ
ذئبتي أنتِ، والحبُّ منذُ عشقتُكِ ذئبْ

مكتبة الرمحي أحمد

كلّ الأسماء!

كلُّ الذئابِ تجمّعتْ فيها
سلالاتُ العَراءِ
جنونُنا
ومسالكُ الغاباتِ
خطُّ الإستواءِ
وليلُ سيبيريا
وموعدُها معي.

هيَ في الحضورِ حميمتي
هي في الغيابِ حنينتي
هي في الكثيرِ وحيدتي
هي في أَقلِّيَ أكثري
وهي الجهاتُ تجمَّعتْ في وثبتي

مكتبة الرمحي أحمد

أنا ذئبها
وفريسةٌ لفريستي
معنى التماعةِ نابِها
وعوائِها في صمتها
وتوحُّشي في رقَّتي

وهيَ التي إن شرَّقتْ أو غرّبتْ
أو في المكان تصاعدتْ
رجَعَتْ تسوقُ أمامَها قمرَينِ لي.

هيَ وحشَتي
هيَ منزلي
هي ذُرْوتي
هي كلُّ أسمائي
العَلُوسُ، السِّيدُ، والميّاسُ، والسِّرحانُ.. [2]
وهي نهايتي وبدايتي

---

[2]- العَلُوس: الذّواق، الميّاس: المختال. سيْد، سِرحان: من أسماء الذئب.

مكتبة الرمحي أحمد

وأنا تعدُّدُ وَحْدَتي
أنَا ألفُ إسْمٍ
وهيَ يكفيها من الأسماء أجملُها:
الحميمةُ ذئبتي!

مكتبة الرمحي أحمد

عام الذئب

للثورِ، للأغنامِ، عامٌ، واحتفالاتٌ، بشائِرْ.
للجُرْذِ، والتنينِ، للدِّيكِ الفصيحِ
وللحصانِ وللأرانبْ
للنَّمْرِ،
والأفعى التي ابتلعتْ هنالك جنةً، وتكوَّرتْ في عُشِّ طائرْ
للقردِ، للخنزيرِ في وحْلِ الحظائرْ
للكلبِ ينبحُ كلّما مرّت غيومٌ في السّما..
أو مرَّ عابرْ

لكنَّ ذئبَكِ دونَ عامْ
وعواؤه مَلِكُ الكلامْ!

الرِّيحُ في الأنحاءِ مِلْحٌ والمدى مثلَ الرُّخامْ

مكتبة الرمحي أحمد

عامي وعامُكِ فضةُ القمرِ، النهارُ بلا نهايةْ
وحكايةٌ لحكايةٍ تُرْوى
فنولَدُ في البراري والحكايةْ.

في الضَّحو يكتملُ المنامْ!
وتمرُّ ألفُ غزالةٍ ما بيننا ويُرى الكلامْ

عامي وعامُكِ غابةٌ تجري
وأنهارٌ تنامْ
تحتَ المخالبِ لا يُجرِّحُها غريبٌ أو تُجرِّحُها سِهامْ

يلِدُ النهارُ وليفَهُ فينا: الغزالَ،
ومثلنا كان الغزالُ، كأنتِنا،
لا عامَ لَهْ
إنْ أشرقتْ شمسٌ وغابتْ
أو تدافعتِ الرياحُ
وصارَ لحمُكِ منزِلَهْ..
وجمالُهُ معنى السّلامْ

مكتبة الرمحي أحمد

للذِّئب عامٌ من فصولٍ خمسةٍ
فصْلُ التَّفتُّحِ، والفريسةِ، والحنينِ إلى الظلامْ
فصلُ الرَّحيل إلى حضورِكِ كلّما ضاقَ الزِّحامْ
فصلُ التّوحُّدِ مثلما ذابَ المُغني في الكلامْ
والذئبُ دهرٌ في فضاءِ دقيقةٍ
عصرٌ على أُفُقِ الثّواني
ما لهُ بين الخلائقِ يا الحميمةُ إنْ عوى في البرِّ ثانِ
مَلِكُ الثلوجِ، بياضِها،
مَلِكُ الصّحاري، صمتِها
واحاتِها ونخيلِها
مَلِكُ الحصانِ
ريحٌ لها وقْعُ المخالبِ في النُّجوم وفي القمرْ
سهمٌ عتيقٌ قادمٌ من برْقِ أولِ غيمتينِ
النارُ سُلَّمُهُ ومنزلُهُ السَّفرْ
لكن ذئبَكِ دونَ عامٍ في تقاويم البشرْ!
هم من ترامَوا خلْفنا
وعلى بقايا صيدنا
عاشوا..

مكتبة الرمحي أحمد

ولم يكن السفرْ
إلّا الإقامة في كتابِ ضياعهم
في الخوفِ أو لغةِ الحجرْ
لا القلبُ أعينُهم ولا قلبٌ هنالكَ في البَصَرْ!

يومي سنةْ
يومي اتِّساعُ الأمكِنةْ
يومي مدارُ الأزمنةْ
يومي الرُّعودُ إذا أَغرْتُ
وإن عشقتُكِ.. دنْدَنَةْ

يومي أنا
يومي وجودُكِ ههنا
وخلودُنا في أنتِنا

للثورِ، للأغنامِ، عامٌ، واحتفالاتٌ، بشائِرْ.
للجُرْذِ، والتنينِ، للدِّيكِ الفصيحِ
وللحصانِ وللأرانبْ

مكتبة الرمحي أحمد

للنَّمْرِ،
والأفعى التي ابتلعتْ هنالك جنةً، وتكوَّرتْ في عُشِّ طائرْ
للقردِ، للخنزيرِ في وحْلِ الحظائرْ
للكلبِ ينبحُ كلّما مرّت غيومٌ في السّما..
أو مرَّ عابرْ

للذئب عامٌ فاتنٌ، أيامُهُ هذي السُّهولُ
شهورُهُ هذي النجومُ
فصولُه غاباتُ روحِكِ ملءَ روحيَ والمكانْ
وظلالُه بحرُ الزمانْ

مكتبة الرمحي أحمد

نشيد الذئاب

في الأعالي، هنالكَ، تحتَ سماءِ الجليدِ
هنالكَ شرقَ بحورِ الرِّمالِ
جنوبَ السّهولِ الخفيضةِ
غربَ ظلامِ المياهِ العظيمةِ
ما قبلَ كلِّ ارتحالٍ،
وما بعدَ كلِّ إيابْ
قبل خَطْو الرّياحِ على الأرضِ
قبل جمالِ النساءِ
وقبل ظهورِ الرِّجالِ وأوّلِ غابْ
كان في الأرضِ يعلو نشيدُ الذّئابْ

قبلَ أن يتهجّى الفضاءُ كواكبَهُ
قبل أوّلِ شمسْ

مكتبة الرمحي أحمد

قبل أن يتهادى الزّمانُ هنا كغدٍ أو يكونَ ليومِكَ أمسْ
قبل أن تتفتَّحَ عاشقةٌ بكلام النّدى
قبل أن تهتدي كفُّ عاشِقها
لحريرِ البلاغةِ في خصْرها
قبل أن تتورَّقَ شهوتُها
قبل أن تستعيرَ البناتُ من الغيمِ معنى الثيابْ
كان في الأرض يعلو نشيدُ الذئابْ

قبل أن يعرف الطيرُ أنثاهُ أو يثمَلَ النَّخلُ
أو تتوقّدَ زيتونةٌ في أعالي التلالْ
قبل أن يرتوي سائلٌ أو سؤالْ
وتكونَ سفوحٌ، تكونَ جبالْ
ويلمعَ للموتِ سيفٌ ونابْ
كان في الأرضِ يعلو نشيدُ الذئابْ

قبلَ طعْمِ الحياةِ الجميلةِ في قُبلةٍ
قبل صحوةِ بابلَ.. آشورَ
قبل الملاحمِ، قبل الأُولِـمبْ

مكتبة الرمحي أحمد @ktabpdf تيليجرام

مكتبة الرمحي أحمد

وقبل اهتداءِ الحبيبةِ للنارِ في صدرِها
قبل كلِّ الينابيعِ، قبل الجداولِ
قبل المياهِ، وبعدَ المصَبْ
قبل أولِ رعدٍ وبرْقٍ.. سحابْ
كان في الأرضِ يعلو نشيدُ الذئابْ

قبل نهرِ الكلامِ وأعني:
الإذاعاتِ
مستنقعاتِ الكلام الهلامِ وأعني: الصُّحفْ
وعصرِ الأكاذيبِ في كلِّ فَمْ
وذاكرةٍ هشةٍ للجميعِ
وقبل الرَّبيعِ
الشتاءِ، الخريفِ، وغيمةِ صيفْ
وقبل غناءٍ بطعْمِ العَلَفْ
وذاكرةٍ سكنتْ في الخرَفْ
وقبل غيابٍ بطعْمِ المماتِ
وقبل حضورٍ بطعْمِ الغيابْ
كان في الأرضِ يعلو نشيدُ الذئابْ

مكتبة الرمحي أحمد

في الأعالي..
هنالكَ في أفقِ الصّحراءِ
وتحت سماءٍ بلا أيِّ نجمٍ ولا شعراءْ
قبل بيت القصيدِ ومطْلعِهِ
والوقوفِ على طللٍ في عرائِكَ أو في العراءْ
قبل ذُلِّ المديحِ وحُمْقِ الهِجاءِ وحُـمَّى الرِّثاءْ
هنالكَ كان العواءُ حنينًا
وكان العواءُ النّدى والنِّداءْ
وكان المواويلَ تجري وكان أعالي الغِناءْ
وكان قصائدَ حبٍّ،
وكان حدودَ القطيع،
وكان الأنينَ
وكان الصلاةَ وكان الدُّعاءْ

قبلَ عصرِ الحجارةِ كان العواءُ
وقبل عصورِ النحاسِ، البُرونزِ.. الحديدِ
وقبل المغاورِ، قبل البيوتِ
وقبل المواويلِ كان العواءْ

مكتبة الرمحي أحمد

وقبل العواصفِ،
قبلَ الربابةِ والأصدقاءْ
وقبل الممالِكِ وِسْعَ الجهاتِ
وقبلَ الأباطرةِ، الأُمراءِ،
وقبل الملوكِ، الجيوشِ الهباءْ
وما قبلَ عصرِ الفضاءِ
وما بعدَ عصرِ الفضاءْ
وبعدَ ذبولِ الحضاراتِ بعدَ زمان الخرابْ

على الأرض يبقى نشيدُ الذئابْ

مكتبة الرمحي أحمد

مكتبة الرمحي أحمد

ظلال الذئبة

مكتبة الرمحي أحمد

مكتبة الرمحي أحمد

إشارة

يحلو مماتي فيكِ مثل حياتي

فهما الإشارةُ انَّ ذاتكِ ذاتي

مكتبة الرمحي أحمد

مكتبة الرمحي أحمد

اكتشافات متأخرة

حينَ تبدو سعيدًا بأخطائِكَ الصغيرةِ التي يرتكِبُها الأولاد:
الأخطاءِ التي، فجأةً، لم تعُدْ تنهاهُم عنها
وأنت تصعدُ الدَّرج مثلَ قطرةِ ماء
أو تهبِطُهُ مثل جناح!
وتطرُقُ بابَكَ في آخرِ الليل
طالبًا منكَ برقَّةٍ أن تفتَحَ لك!

حين تتركُ مساحةً فارغةً في سريركَ
وتُلْقي بيدِكَ على امتدادِها
كما لو أنكَ تدعو ذئبتَكَ للنوم
وتحسُّ بذلك الخدرِ اللذيذِ يسْري فيك

حين تتأمَّلُ ذراعَكَ فَرِحًا بما تركَهُ قِرْطُها من أثرٍ

مكتبة الرمحي أحمد

وتبدأُ صباحَكَ بأغنياتٍ غيرَ تلكَ
التي كنتَ تسمعُها من قَبْل
وتكتبُ قصيدةً متواضِعةً،
واثقًا أن عبقريتَكَ قد تفتَّحتْ آخرَ الأمر!
ولغتَكَ التي شوَّهتْها نشراتُ الأخبار والتقاريرُ السريعةُ من
ساحاتِ الحروب قد استعادتْ أنهارَها!

حين تكتشفُ أن هناكَ حديقةً لجارتِك
وشجرةَ حوْرٍ لم ترَها من قبلُ بين شجرَتَي السَّرْو الوحيدتين في
شارعكَ الضيِّق
وترى الحساسينَ وطيورَ الشَّمس، باطمئنانٍ، تنقرُ زجاجَ
نافذتِكَ كما لو أنها بحيرةٌ صغيرة

حين تسيرُ في شارعٍ مزدحم أو شارعٍ نائم
وتلتفتُ خلفَكَ ثمانٍ وثلاثينَ مرَّةً
لأنكَ تسمعُ ذلك الصوتَ الغامضَ الجميلَ يناديك:
فاعْلَمْ أنّ اسمَكَ قد غدا معروفًا لهذه القصيدة
واسْمَ حميمتِكَ أيضًا!

مكتبة الرمحي أحمد

من صهيل حصان

من خلفِ الجبلِ يبدأُ النهار
وبكلمةٍ واحدةٍ تبدأُ القصيدة
وبدندنةٍ غامضةٍ تتجمَّع الأغنية
وتهبطُ غيمةً على وتَرِ الظمأ

من تحيةِ الصباح تُولدُ الأبواب
ومن ريحانِ أحواضِ الأمهاتِ تُسمَع تنهيدةُ الفراشات
من عواء ذئبٍ يتشكَّل الأفق
ومن لفتةِ الغزالةِ يرتعشُ الضُّحى
ويتكئُ سكرانَ على نسمةٍ عابرة
... ...
وجهُها الصغير
وجهُها المستديرُ الصغير

مكتبة الرمحي أحمد

طازَجٌ مثلَ حبةِ مِشْمِش نَدَاها فيها
وشهوتُها سرْوةٌ تتجوَّل في الليلِ لتحرسَ الكُروم
فتنتُها صيحةُ عبّادِ الشمس
قفزته في الهواء
حين يرى أوَّلَ أشعةِ الصّباح

من أيِّ الأنهارِ المشاغبةِ تَطْلُع
ومن أيِّ الحقولِ تعبُر
وعلى أيِّ نَسْرٍ أو مهرةٍ أو زهرةِ حَنُّونٍ تأتي
فضاؤها في عينيها
كما لو أنها ليستْ بحاجةٍ لسماء
وحنطتُها في جبينِها
كما لو أنها لا تحتاجُ بيتًا
ارتواؤكَ ملء غمازتيها
فما حاجتُكَ لرؤوسِ الينابيعِ هنالك في
الوديان أو في سفوح الجبال؟
اسمها خفيفٌ كقُبلةِ الصّباح
وشفتاها دافئتانِ كمواقدِ الفلاحينَ في آخرِ السَّهرة

مكتبة الرمحي أحمد

من غابةٍ بعيدةٍ تأتي
فتجعلُكَ صاخبًا كمدينة
من مدينةٍ صغيرةٍ تأتي
فتجعلُكَ صاخبًا كبلد
مرورُها ربيعٌ
وخُصْلةُ شَعرها الطائرةُ قطيعُ ذئاب مُجنَّحة

من غُصن زيتونٍ تهبطُ
فترفعُكَ إلى الله ألفَ صلاة
في آخرِ الليلِ تفتَّحَ عواؤها
عذوبةً متدفِّقةً كالقصائدِ
وطُرُقًا واسعةً كبريق نجمةِ الميلاد
وفي الفجر رأيتَها
فهمستَ لنفسكَ: قُمْ أيها البرِّيُّ واحملْ رسالتَكَ
ثمةَ سماءٌ فتحتْ أبوابَها لكَ
وأَورثتِ الأرضَ أخيرًا للذئاب!

مكتبة الرمحي أحمد

أغنية الغجري

أيتها الغجريةُ قولي لأبيكِ:
لماذا قيَّدَ مُهرتي
لماذا أَقْفَلَ الليلَ عليها
وألقى بالمفاتيحِ في عينِ الشّمس؟
قولي لأبيكِ: إن التفاحةَ التي نضجتْ على غُصنهِ ليستْ له
والأغنيةُ التي تعدو في فناءِ خيمتِهِ ليستْ له
قولي له: تلكَ تفاحتي
والأغنيةُ أُغنيتي
أيتها الغجريةُ القادمةُ من ضواحي بيت لحم
الغجريةُ التي لم تغْفُ عيناها لحظةً واحدةً منذُ ثلاثينَ قرنا وهي تتأمَّلُ أنوارَ القدس من تلالِ رام الله
قولي لأبيكِ:
إنني أنتظركِ هنا من قبلِ أن يُولَد

مكتبة الرمحي أحمد

ومن قبلِ أن تعلو له قامة
أو تتفتَّحَ له عينان
قولي لأبيك: إنني أحببتُكِ في أكثرِ من عَصْر
وتزوَّجتُكِ في ألفِ مدينة
وأنجبتُ منكِ سماءً تتَّسعُ لي ولكِ
سماءً تتَّسع لمن ولِدوا بين يديكِ ومن لم يُولَدوا
قولي له: إنني أنجبتُ منكِ حقولًا وخيولًا ونسورًا
وأزهارَ حنُّون
بحارًا برقّةِ روحِكِ
وأزهارًا وينابيعَ بعذوبةِ ضِحكتِكِ
شموسًا صغيرةً لليالينا المُشاغبة
وظلالًا بيضاءَ لاسمكِ الشَّهيِّ كشفتيكِ
قولي له: إنني أنجبتُ منكِ نفسي وأنجبتُكِ
قولي له: إنني أنجبتُهُ وأنجبتُ سلالتَهُ حين أحببتُكِ

أيتها الغجريةُ قولي لأبيك:
إنني أنتظرُ مُهرتي فوقَ الجبل
قَلِقًا كعاشقٍ يتقلَّبُ على حدِّ خنجرهِ

مكتبة الرمحي أحمد

احتفالية

لقد دعوتُ لكِ الليلةَ
قيسَ بن الملوَّح
وعنترةَ بن شداد
ديكَ الجنِّ وكُثيِّر عَزَّة
وابنَ زيدون
لقد دعوتُ لكِ الليلةَ روميو
وابنَ جيراننا الذي حاول
الانتحارَ سبعَ مرّات لأن حبيبتَهُ هجرتْه
لقد دعوتُ القمرَ
ودعوتُ الشَّمس
دعوتُ الماءَ والنار
السماءَ والأرض
الينابيعَ والصحراءَ

مكتبة الرمحي أحمد

الوديانَ والقمَم
والبحرَ والشّاطئ
لقد دعوتُ لكِ القصيدةَ
والشاعرَ
والمغنِّي الجوالَ
ومُعِدِّي أغاني ما يطلبُهُ المستمعونَ وهمسِ الليل
صوتَ فيروزَ
وأطلالَ السُّنباطي
كبرياءَ أمّ كلثوم
ووداعةَ أحمد رامي
جفنه علَّم الغَزَل
وكليوبترا
هشاشةَ عبد الحليم
وأجنحةَ شاكيرا
لقد دعوتُهم الليلةَ كلَّهم
لكي أمتحنَ قلوبَهم بحضورِكِ
وقلبي، بعاصفةِ الشَّغفِ التي ستشربُهم حينما تَصِلِيْن!

مكتبة الرمحي أحمد

حياة خفية

على شاطئٍ واحدٍ ولِدنا
وفي مركبينِ متلاصقينِ عشنا
في غابةٍ واحدةٍ كَبِرنا
وفي السفوحِ نفسِها سرقْنا الياسمينَ بعد المساء
الأغاني كانت تتفتَّحُ في حَنْجرةٍ واحدة
وحرّاس الأبديّة الذين أحبُّونا دائما
كانوا يشيرون لنا لمخابئِ صناديقِ فاكهةِ الجنةِ خلفَ الستارة!
أستاذُ الكيمياء دسّ في جيوبنا، بعد الدّرس، حفنتَي أوكسجين
وأستاذُ الهندسةِ بنى لنا أكثرَ من بيت
واثقًا أننا سنلتقي أخرَ الأمر
الفضاءُ حاكَ لنا غيمةً
ورماها فوق رؤوسنا مِظلَّةً في تموز
والبحرُ أرسلَ أكثر من موجةٍ للشاطئ تدعونا لنزول الماء

مكتبة الرمحي أحمد

الطيورُ أنشدتْ اسمينا في قلب شجرة التفاح ..
وعلى رؤوس السّرو في الحديقة العامة
والمرأةُ التي فَقَدتْ وحيدها في حرب قديمة
تمتّكِ وليفةً لابنها حين أبصرتْني أرسمُ ملامحَكِ
فوق الترابِ بساقِ ورْدة.
الذين كتبوا الأغنياتِ والذين حاكوا القَصَص
الذين جمّعوا الموسيقى حول نحولِ أوتارِهم
كما تُجمِّعُ الفقيراتُ سنابلَ القمحِ في سلالهنَّ خلفَ الحصَّادين
كلُّهم أرادوكِ أن تكوني هنا معي، منذُ عصور
ولكن ذلكَ المشغولَ على الدّوام بامتطاءِ الحروبِ
وجنازاتِ الأطفال
لم يكن قد سمِعَ بعدُ بأحلام أولئكِ الجميلين
وهكذا، أيتها الحميمةُ، لم نلتقِ إلّا في حياة واحدة!

مكتبة الرمحي أحمد

أغنية الطريق

لو كانَ عندي طائرُ بِطْريق
لأخذتُهُ كلَّ مساءٍ جولةً في الضواحي
كنتُ أريتُهُ منزلَكِ الذي لم تسكنيه
حديقتَكِ التي لم تعرفيها
شباكَكِ الذي لم تُطلّي منه
البابَ الذي ستعبرينه متأخِّرةً بعد سهرةٍ معي
والرصيفَ الذي سيُحصي النجومَ ألفَ مرةٍ في انتظارِ عودتِك

لو كان عندي طائرُ بِطْريق
لقلتُ له ما لم أقُلْهُ لكِ بَعْد
وأسمعتُهُ رنّةَ ضحكتِكِ
ورسمتُ له ابتسامتَكِ فوق قوسِ قزح
وعلَّمتُه أن يُردِّدَ اسمَكِ

مكتبة الرمحي أحمد

كلّما رأى زهرةَ حنّون
والرقصَ.. كلما سمعَني أُدندِنُ أغنيةَ حبّ

لو كان عندي طائر بِطْريق
لقلتُ له إنني مثله
وإنني أعرفكِ من بين سبعة مليارات إنسان
وأنا مُغمَض العينين..
كما يعرف أنثاه
لقلتُ له إنني أعرفُ رائحتَكِ في ألفِ حديقةٍ مُعلَّقة
وأسمعُ رهافةَ خُصلةِ شعركِ
وأنتِ تدفعينها كمُهرةٍ إلى الوراء في أكثر الليالي حُلْكةً
وأسمعُ تنهيدتَكِ الخافتَةَ أمامَ بحرٍ مجنون

لو كان عندي طائرُ بِطْريق
لسِرْتُ وإياه يدًا بجناح
ومَرَرْنا بكِ بعدَ الغروب
وذهبنا ثلاثتُنا
جولةً في الضّواحي

مكتبة الرمحي أحمد

ظلّ القصيدة

-1

ظلُّ القصيدةِ في القصيدةِ واقفٌ
مثلي ومثلَكِ في عراءِ الحبِّ
لا مطرٌ علينا كي نقولَ بأننا الأشجارُ
أو ثمراتُها.

نحنُ البساطةُ
قد نبوحُ بأننا حُلُمٌ لأشجار الخريفِ
هناكَ في الغاباتِ نَعْرَى
كي نُدفِّئَها..
قليلا!

مكتبة الرمحي أحمد ktabpdf@تيليجرام

مكتبة الرمحي أحمد

-2

ظلُّ القصيدةِ في القصيدةِ نازفٌ
مثلي ومثلكِ في شتاءِ حديثِنا
نحكي لِنَرْتِقَ بسمةً لنوافذِ الأجدادِ فوقَ تلالِنا
ونقولَ أيتُها النوافذُ
يا نوافذَ قلْبِنا:
صبرًا جميلا!

-3

ظلُّ القصيدةِ في القصيدةِ خائفٌ
مثلي ومثلكِ في صباحاتِ الحروبِ
على الرّصيف هنا جنازةُ وردةٍ
حمراءَ
يُشبهها الفُراتُ
ولا يردُّ بهاءَها ماءٌ
ولو أَحَضَرْتُ نِيْلا!

مكتبة الرمحي أحمد

-4

ظلُّ القصيدةِ في القصيدةِ ناحلٌ
مثلي ومثلَكِ في مساءاتِ الشَّمالِ
هو البياضُ سريرُ من ماتوا هناكَ بلا شهودٍ أو قبورِ
لم يناموا ليلَهم
ونهارهُمْ شابتْ أصابعُهُ على جَبهاتِهِمْ
عَرْضًا وطولا

-5

ظلُّ القصيدةِ في القصيدةِ جائعٌ
مثلي ومثلكِ هُهُنا
أرواحُنا خلفَ الضّفافِ
نلوكُها ونُهيلُ فوق لهيبِها شبَقَ الأعاصيرِ
البحارَ وليلَها.
.. وترابُنا يذوي كأنَّ ترابَنا، لا، ليس من لحمٍ
ومن شوقِ الذِّئابِ لبعضِها بعضٍ

مكتبة الرمحي أحمد

هنا، في جوعِ جسمِكِ لي، وجوعي،
لم تعُدْ أسطورةُ التّفاحِ كافيةً لتفسيرِ الهوى.
كنتِ الحديقةَ كلَّها
جبلًا ووديانًا، ذُرًى
وغزالةً.. سُهبًا.. نخيلا

-6

ظلُّ القصيدةِ في القصيدةِ أَنتِنا
ظلَّ القصيدةِ في القصيدةِ أَنتَنا
الإيقاعُ
والرقصُ الخفيُّ
ونُبْلُها وجنونُها
أمواجُها
وبحورُها

بحرٌ يُضَفِّر شاطئَيهِ كشُعلةٍ فينا
ويُطْلِقُنا خُيولا

مكتبة الرمحي أحمد

-7

ظلُّ القصيدةِ في القصيدةِ واضحٌ
مثلي ومثلكِ في النّدى
واسمي وإسْمِكِ في الرِّضا
لا في الصّدى.

ظلَّ القصيدة في القصيدة جامحٌ
لما رأيتُكِ مهرةً
صِرْتُ الصَّهيلا

مكتبة الرمحي أحمد

أغنيتها

أُغنِّيكِ حين أَلمِسُ يدَكِ
حين أسيرُ إلى جانبكِ
حين أُطوِّقُ كتفيكِ
أُغنِّيكِ حين تسيرينَ معي تحتَ المِظلَّة
حين تجلسينَ أمامي في ذلك المطعمِ الصغير
حين تركُضينَ خلفَ فَراشَةٍ
أو تلعنينَ عشرينَ طاغيةً بكلمةٍ واحدة:
- ...!

مكتبة الرمحي أحمد

الأنهار

عندَ منتصفِ الليل
حين يهدأُ العالم وتبدو النجومُ كأطفالٍ دهِشِين
يتأمّلون وجهَكِ وعينيكِ الغافيتين
في ذلك الوقتِ الذي تحتلُّ البراءةُ فيه ملامحَ العالم
وتنتشرُ بسمتُكِ كلحافِ طفلٍ مُطرَّزٍ بملايين الأزهار
أراقبُ نهرَ أحلامِكِ وهو يُولد
وهو يجري، يحملُني إلى بلاد بعيدة حلُمتُ بها
وعصافيرَ ملوَّنةٍ لم أرَها من قبل

هذا ما قُلْتَهُ لي هذا الصباح

تحتَ شلالٍ بعيد أراكِ تستحمِّين
عاريةً كأغنية كتبتْها لمسةٌ أو ضحكةُ قلب

مكتبة الرمحي أحمد

وفي بيتٍ على طرفِ النّهر أراكِ تُمشِّطين شَعرَ الفَجرِ بأهدابِكِ
وتهمسينَ للأشجارِ بشقاوةٍ وأنتِ تُخبرينَها بموعدِ لقائِنا القادم

هذا ما قلتَهُ لي هذا الصباح

نهرُ أحلامِكِ يفيضُ، يملأُ السريرَ بغِزلانٍ صغيرة
وفَراشاتٍ زرقاءَ
وأغنياتٍ قديمةٍ لم تعُد الأمهاتُ يتذكَّرْنها كما كُنَّ من قبل
نهرُ أحلامِكِ يفيضُ.. يحملُني
دقائقَ لا غير، وأغفو
يتلاشى جسدي وجسدُكِ
ولا يبقى هناك سوى نهْري ونهرِكِ يجريان
يتشابكانِ كإصبعينِ صغيرينِ على طريقِ المدرسةِ صبحًا وينفلِتان
وكلّما مرَّا بأرضٍ وُلِدتْ فيها برمشةِ عين
غابةٌ طيبةٌ تحرسُ نومَها العميقَ آلافُ الفَراشات

هذا ما قُلْتَهُ لي هذا الصباح
وها أنا أُغنِّيه!

مكتبة الرمحي أحمد

مثل طفل صغير

مثلَ طفلٍ صغيرٍ ينهضُ
فَرِحًا في الصباحِ.. قلبي
لينقُشَ اسمَكِ على حائطِ الضّباب
ويُغنّيه وهو يلثغُ بحرفِ الرّاء

لن أطلبَ منه غير ذلك،
سأُوصيه أن يلثغَ بكلِّ حروف اسمِكِ
كي تظلّي عصفورةَ الطفلِ الذي يلثغُ
وغزالةَ الفتى الذي لم تعُد النارُ تفتِنُهُ في ليالي البرْد
منذُ أن تذوّقَ فاكهةَ الشّهوة
ومُهرةَ الشابِّ الذي صعدَ الجبلَ من أجلِكِ
وهو يعرفُ أنها فيه، تلك الوردة المستحيلة التي طلبتِها
لكي تقولي مزهّوة بعد عُمْر:

مكتبة الرمحي أحمد

كم كان يحبّني
لقد صعدَ الجبلَ ألفَ مرّة من أجلي!
وذئبةَ الشّاعرِ الذي ينسى كلَّ شيء مُذ رآكِ
ليظلَّ اسمُكِ الملثوغُ عسلَ ذاكرته

لم أحبَّكِ باتساعِ البحرِ،
كما قالتِ الأغنية
ولا كالمسافةِ ما بين آثارِ خطاكِ على العشبِ والسماءِ البعيدة
لم أحبَّكِ بعددِ النجومِ
ولا كغموضِ الغابةِ الذي هو لي
ولا حتى كالحريّة
ولا كالوطن
ولا مثل أُمّي
ولا كقصائدِ الحبِّ
كلّ قصائدِ الحبِّ التي كُتِبتْ منذ أن تجلّى التّفاح
وفاضَ الحبُّ أنهارًا في الأرضِ
جارفًا الرّصانةَ وجهامةَ الصّخور
أحببتُكِ مثل طفلٍ صغيرٍ ينهضُ فَرِحًا في الصباح،

مكتبة الرمحي أحمد

ليكتبَ اسمَك على جدارِ الضّباب
ويُغنيه وهو يلثغ بحرفِ الرّاء
الطفل الذي أسمعُهُ يفعلُ ذلك منذ وُلِدْتُ
دون أن أقولَ له:
ما هكذا يُلفَظُ حرفُ الرَّاء!

مكتبة الرمحي أحمد

الرقصة

الرَّقصةُ تكفي لعشرين:
أنا وأنتِ وقلبيْنا
مخالِبنا الطائرةِ خلفَ رفوف البجع
وأرجلِنا المتقافزةِ مع الغزالات
أكتافِنا المتعانقةِ كالبيلسان
وشفاهِنا النديَّةِ مثل وصايا الخلود.
الرقصةُ تكفي لعشرين..
تمامًا مثل البيتِ الضيِّقِ لذلكَ الصدّيق الذي يتَّسِعُ لمائةٍ
ورغيفِ أمّي الذي يُشبِعُ عشرةً
وصحنِ أرُزِّها المؤجَّل كتحْلِية

الرقصةُ تكفي للجميع
وأنا وأنتِ الحفلة

مكتبة الرمحي أحمد

ماذا لو

وماذا لو أتيتِ قبلَ عام؟
ماذا لو أتيتِ بعدَ عام؟
ماذا لو اختطفتْكِ الأشجارُ في العتمةِ
وشربتْكِ أعينُ الناس كعصير الفراولةِ أمام البحر؟
ماذا لو لم يكن اسمُكِ اسمَكِ؟
ماذا لو لم يلتقِ أبوكِ أُمَّكَ؟
ماذا لو لم أنتظرْكِ؟
ماذا لو انتظرتُكِ أكثرَ؟
ماذا لو لم تحبّي لوحةَ القُبلة
وشلالاتِ الذّهبِ في لوحاتِ (كليمنت)
و (هنا تظلُّ واضحةً الشفافيةُ الخالصةُ
بحضورِكَ الحبيب.. قائدنا تشي جيفارا)؟
تلك الأغنية الصّافية كوجوه الشّهداء.

مكتبة الرمحي أحمد

ماذا لو لم تهمِسي لي ذاتَ ليلة:
روحُكَ توأمُ أغنياتِ (إديث بياف)
وزهورُكَ البيضاءُ التي تشبهني
أصفى تجلياتِ الرَّقص مع الذئاب؟
ماذا لو لم تكنْ فيروز
ولا الكرزُ ومطالعُ نيسان؟
ماذا لو لم أكنْ أنا؟
ماذا لو لم تُخلَقي بعد؟
ماذا لو كنتِ خلفَ عصرِ البُرونْز
أو في نهاياتِ عصرِ المجرّات؟
ماذا لو..؟ وماذا لو..؟
على أيِّ حالٍ
كان لا بدَّ أن أعثرَ عليكِ أيتُها الذئبة
لأكفَّ عن التهامِ جسدي
بحثًا عن قمرِكِ الذي فيه!

مكتبة الرمحي أحمد

الأعداء

الحربُ لا تتَّسِعُ لنوافذِ بيوتِنا
البنادقُ لا تتَّسِعُ لغناءِ العصافير
السِّكينُ لا تدركُ معنى جمالِ الصَّبيَّة
القيدُ أضيقُ من نفسِه وهو يحدّقُ غاضبًا في حلقةِ الرّقص
الدبابةُ لا تفهمُ لغةَ الحقل
الجنديُّ في برجِهِ
لا يرى طفولةً هناك
بندقيتُهُ مفتونةٌ بكلِّ ما في مداها
وقلبُهُ ممتلئ بشهوةِ الصَّياد
السجنُ لم يُفكِّرْ مرَّة برحابةِ الكروم حولَهُ
الطغاةُ لا يفعلونَ سوى تعليقِ المشانقِ لنا
في صحوهِم وأحلامِهم
الصمتُ لا يَسمعُ صيحةَ المُغتَصَبة

مكتبة الرمحي أحمد

الأعداءُ مبتهجونُ بازديادِ عددِ قتْلانا
القاتلُ لا تهمُّه خفَّةُ دمِ الضحيَّة

أما أنتِ وأنا
فعلينا أن نُفكِّرَ في ذلكَ كلِّه
لكي نستحقَّ زهرةَ الحنُّون التي تفتّحتْ على عتبةِ البيتْ

مكتبة الرمحي أحمد

أوركسترا

ثلاثونَ عازفةِ بيانو وسبعُ شموسٍ من سبعِ مجرّات
حصانٌ يُشبهُني
فلسطينيونَ بكوفيَّاتِهم الخفّاقَة
هنودٌ حُـمْرٌ بصلواتِهم البيضاءَ كأعرافِ أفراسِهم
نيباليُّون بثيابهم البرتقاليّة
أفارقةٌ برماحِهم المسنونةِ وصدورِ نسائِهم النّاهدة
برازيليونَ بأجنحةِ الشمسِ وجمالِ بيليه
وأرجنتينيون كأمواجِ البحرِ واندفاعاتِ مارادونا
كنّا هناكَ فجرًا تحتَ نافذتِك
لم نكنْ عابرين كآخرِ الليل
ولا حَـمَامًا يُغطي الأرضَ بأجنحتهِ كي لا يَجفَلَ النّدى، وحسب.
كنّا أوركسترا الغبطةِ، نشحَذُ أصواتَنا بأوَّلِ شُعاع
كي نُغنّي معًا أغنيةَ حبِّكِ

مكتبة الرمحي أحمد

أحلام مشتركة

اسمُكِ الطيِّبُ
خُبزُنا المغمّسُ بالزَّيت..
زيتُ زيتونِنا العميقُ كعينيكِ.
اسمكِ المضيءُ ببهجةِ ضحكتِكِ في الحقل
وأرنبةِ أنفِكِ التي تحمرُّ خَجَلًا من كلمةِ حُب
فتصبحينَ هشَّةً كساقِ زهرةِ الحنُّون
وآسرةً كسحرِ لونِها.

اسمُكِ القويُّ قبيلةٌ مُحارِبَة
اسمُكِ البهيُّ سيدةُ المدينةِ التي يخشاها الرجال
ويحبّها الأطفالُ
وحدائقُ المنازل التي تتسلّقُ الأسوار
كلّما عَبَرْتِ في الصّباح نسمةً

مكتبة الرمحي أحمد

وفاحَكِ الياسمينُ والقرنفلُ الأبيض
وزنابقُ الظلالِ المتقافزةِ في الماء.

اسمُكِ طريقُ النَّحلِ
والحرير
وغناءُ القبائلِ العابرةِ الليل
الذائبةِ في مديحِ الواحات.

اسمُكِ الأخضرُ مثل كُروْم لوزِ جنين
اسمُكِ المكتنزُ مثل شجرةٍ مِشمِشٍ من حَماة
وأجنّةِ السّموسِ في سلالِ عنبِ الخليل
وبساتينِ برقوقِ الشّام
وبياراتِ برتقالِ يافا.

اسمُكِ أعراسُ الغجرِ في قصائدِ لوركا وليالي الحمراء
ومراكبِ كيلوبترا التي لم تزلْ مُبحرةً في أعالي النّيل.
اسمُكِ الذي يتنقَّلُ كالأغاني والحكاياتِ من مدينةٍ لمدينة
وفي ذكرياتِ الحبِّ من قلبٍ لقلب.

مكتبة الرمحي أحمد

اسمُكِ الطريُّ الدّافئ كجلدِكِ
يغفو على كتِفي الليلة
حالما أن يكون قصيدةً
وفي الحُلم الملتصقِ به تمامًا
لا يحلم جسدي سوى بشيءٍ واحدٍ:
أن يكونَ اسمَكِ لا غير

مكتبة الرمحي أحمد

أحببتِ طفلا

أَحببتِ طفلًا عاصفًا تجاوز الستينْ
لم يستمع لجدَّةٍ ولا وصايا الوالدَين..
والبَلدْ!
ولا وصايا بعضهِ لكُلِّهِ
ولا وصايا كلِّهِ لبعضهِ
ولا وصايا القشِّ والزَّبدْ
ولم يعُدْ من لَـهْوِهِ
حينَ رأى مِنْ حولِهِ
أبناءَهُ.. وَوَلدَ الولدْ!

أحببتِ طفلًا صاحبَ الذئابَ في كهوفِها
وسابقَ الرياحَ للمدى
وعاشَ كالسّؤالِ

مكتبة الرمحي أحمد

لا الإجاباتُ التي قيلتْ له شافيةٌ
ولا وعُودُ الحُلْمِ والأبدْ

أحببتِ طفلًا طائرًا تزوَّج الفصولَ كلَّها
وعلَّم الطيورَ من كتابهِ
سماءها.. أسماءها..
والحُلْمَ قبل الحرفْ
وحينما استوى جناحُها ورفرَفَتْ في بحرِ ذاك الصيفْ
ما همَّهُ ما دامَ أولًا في الطَّيرِ
أولًا في الحبِّ
أن يكون ثانيًا أو ثالثًا في الصَّفْ!
أو قبلَ مَنْ لم يكتشفْ جناحَهُ،
أو بَعدْ

أحببتِ طفلًا لم يَبعْ حصانَهُ
وحينما تكسَّرتْ رماحُهُ صارَ الرِّماحَ كلَّها
وحينما انحنى سواهُ للطُّغاةِ
عضَّ جُرحَهُ العميقَ وانحنى للوردْ

مكتبة الرمحي أحمد

أحببتِ طفلًا في جنينَ مرةً
وفي ضواحي القدسِ مرتينِ
في حيفا ثلاثًا، أربعًا في اللّدِّ، ربما، أو في صفدْ!
وكلّما حسِبتِهِ أتى.. وصحتِ: إنه أتى
ابتعدْ!

أحببتِ طفلًا مرَّة في نَجْدْ
أحببتِهِ في كلِّ منفًى فاضتْ المراثي فيهِ مُرَّةً
وقُتِّلتْ فيهِ طيورُ الرَّعدْ
أحببتِ مَن لم تحرقِ النيرانُ روحَهُ على مواقدِ الشتاءِ
أو مواقدِ الخريفْ
وعاشَ مثلَ طائرٍ
على أعالي السَّروِ ألفَ مرَّةٍ
ومرةً في اليدْ!

أحببتِهِ ستينَ مرةً
وكلّما أصابَ قُلتِ: عاشقي!
وكلّما أخطأَ تَمتَمْتِ: اجتَهَدْ!

مكتبة الرمحي أحمد ktabpdf@تليجرام

مكتبة الرمحي أحمد

أحببتِ طفلًا تعرفينَ أنّهُ:
قد كانَ في هواكِ واحدًا
وأنتِ فيه الواحِدةْ..
وفي سواكِ، كالترابِ والأمواجِ، ما لهُ عددْ!

أحببتِ طفلا حالِـمًا..
كالأمسِ
نازفًا..
كاليومِ
غامضًا..
كالغَدْ!

مكتبة الرمحي أحمد

نايات الرُّوح

إلى محمد نصر الله في معرضه: (نايات الروح)

.. ولكلِّ روحٍ نايُها
يصحو إذا نِمْنا،
ويصبحُ كالمدى..
أُفقًا لكلِّ خسارةٍ عبرتْ،
وجسمًا للصّدى..
يبكي بجانبِنا على وجعِ المِخدَّةِ -من تَقَلُّبِنا-
ويحلُمُ مثلنا:
لو كان إيقاعًا وقيثارًا وبهجةَ (رُوْزَنَا)
لو كان موعدَنَا،
انتصارَ حنينِنَا في ذئبةٍ أو موجةٍ
أو وردةٍ عاشتْ لأنَّ طريقَنا وصلَ الحبيبةَ قبْلَنا!

... ...

مكتبة الرمحي أحمد

في الناي جمرٌ مطفأٌ
شهقاتُ أُغنيةٍ تُهدهِدُ حُزنَنَا
كي تذكُرَ النّاياتُ أصْلَ جمالها وجمالِنا..
قبلَ اليباسِ،
وبعدَ أن صرْنا الحطبْ..
لمسالكِ الأشباحِ في المنفى
وطعنةِ قلبِنا، من بحرِ يافا،
من هنااااكَ،
إلى حلَبْ

ولكلِّ روحٍ نايُها
بغدادُ حينًا، أو دمشقُ، القدسُ
أو معنى: (عربْ!)
أو هجرةٌ في هجرةٍ في هجرةٍ
فاضتْ فأغرقتِ البحارَ
وعجَّلَتْ موتَ الخيالِ وإسْمِهِ
والعشبَ في رحْمِ السُّحبْ
... ...

مكتبة الرمحي أحمد

ولكلِّ روحٍ نايُها
امرأةٌ أضاعتْ مُهْرَها
كهْلٌ أضاعَ صباهُ.. وجْهَتَهُ إلى أرضِ اللعِبْ!
وشهيدةٌ لم تبتسمْ لحبيبِها قبلَ الوداعِ، لأنها
لا لنْ تعودَ إليه سَرْوًا أو عِنبْ

... ...

تتقلَّبُ النايَاتُ جائعةً لنارِ جموحِنا
لتبوحَ، لا بحنينِنَا، وبما يُخبئُ قلبُنا
تتقلّبُ النايَاتُ في ليلي، وليلِكِ، ليلِنا
نغفو.. وتصحو كي تبوحَ بروحِنا!

... ...

هل تذكرينَ لقاءَنا؟
هل تحفظينَ سماءَنا؟
هل تعرفينَ هواءَنا
إنْ مرَّ قربَكِ مثلنا؟
هل تعرفيْني إنْ ولِدْتُ على طريقِكِ أو قُتِلتُ؟
وإنْ من النّاياتِ عُدْتُ؟
ومن أنايَ لأَنتِنا؟

مكتبة الرمحي أحمد

لو كنتُ ذئبَكِ لاشتعلتُ هناك أكثرَ في الغِناءْ
لو كنتُ طفلَكَ لاتكأتُ على بهائكِ لا البكاءْ
لو كنتُ إسْمَكِ كنتُ عاندتُ الوصايا كلَّها
وسكنتُ تحت فضاءِ شَعْرِكِ.. لا السّماءْ!
لو كنتُ جسمَك لانتسبتُ إلى سجلِّ العاشقينَ الخالدينَ
وما تزوَّجتُ الفَنَاءْ
لو كنتُ قلبي
كنتُ ذئْبي
كنتُ ماءَكِ
لم يكن للرُّوحِ نايْ
ولكنتُ نفْسَكِ.. لا سِوايْ!

مكتبة الرمحي أحمد

سباعية الذئبة

سبعةُ أحصنةٍ بثلاثةِ ألوانٍ تصعدُ ظهرًا تحتَ نوافذِ بيتكِ نحو
تلالٍ واقفةٍ منذ قرونٍ تنتظرُ هنا
سبعةُ أحصنةٍ بثلاثةِ ألوانْ!
سبعةُ أحصنةٍ لم تعلوْها ريحٌ أو فُرْسَانْ
كانت تبحثُ في رام الله عن الحقلِ المَنْسيِّ.. ومعنى الذّاكرةِ
المسفوحةِ في النِّسيانِ، وما أبقتْ سنواتُ الجمْر لنَيْسانْ
لم تصهَلْ، عبرتْ مثل نُهَيْرِ حنينٍ مكتومٍ
قَلَّبتِ الظُّهرَ وكلَّ نوافذِ ذاك الحيِّ الغفيانْ
في عزّ الظُّهرِ هنا عبرتْ أحصنةٌ من توتٍ بريٍّ،
من نعناعٍ، من ريحانْ
لم تسألْ أحدًا، لم تتوقّفْ بالأبوابِ
ولا بظلالِ الحيطانْ
أحصنةٌ لا تُشبهُ غير الأحصنةِ السَّبعةِ في عزِّ الظُّهرِ..

مكتبة الرمحي أحمد

وإيقاعُ حوافِرِها فوق الإسفلتِ زفافٌ، والأعناقُ النافرةُ أغانْ
سبعةُ أحصنةٍ من بغدادَ، وعكا، مرّاكشَ، من بيروتَ، الشامَ،
ومصرَ، ومن عمَّانْ
صَهَلتْ في أعلى الشارعِ خمسَ دقائقَ
فانتشرتْ أزهارٌ من فُلٍّ في الصّمتِ..
امتلأَ الأُفْقُ بأسرابِ طيورٍ بيضاءَ
ارتعشتْ أرصفةُ الشّمسِ
تشهّى الحجرُ المُلقى في الظلِّ الطّيرانْ

في اليوم الثاني، تحتَ نوافذِ بيتكِ عبرتْ سبعُ غزالاتٍ
في الثالثِ سبعةُ أنهارٍ
في الرّابع سبعُ زرافاتٍ
في الخامسِ حَجَلاتٌ سبعٌ
في السادسِ سبعةُ أَزمنةٍ...
والآنْ..
ها أنتِ هنا في الشارعِ في عزِّ الظُّهرِ...
تَـمُرِّينَ
وخلفَ نوافذِ بيتكِ سبعةُ عشاقٍ

مكتبة الرمحي أحمد

نتأملُ شَعْرَكِ إذ يخفقُ..
وجهَكِ في الضّوءِ السّكرانْ
سبعةُ عشاقٍ:
سبعةُ أحصنةٍ، سبعُ غزالاتٍ، سبعةُ أنهارٍ، حجلاتٌ سبعٌ،
وزرافاتٌ سبعٌ، سبعةُ أزمنةٍ...

.. وأنا، الإنسانْ

مكتبة الرمحي أحمد

علامات

حين يفتِنُكَ تأمُّلُها
أكثرَ من أن تُقبِّلها..
فأنتَ تحِبُّها

حين يفتِنُكَ وجهُها
أكثرَ من شُعاعِ الشّمسِ في الصّباح
وميلادِ يومٍ جديدٍ يؤكِّدُ أنكَ حيٌّ..
فأنتَ تُحِبُّها

حين تفتِنُكَ ضحكتُها
فتختفي الأغنيةُ الجميلةُ التي تسمعانِها تمامًا
كما لو أنَّ مُغنِّيها لم يُغنِّها بعدُ..
فأنتَ تُحِبُّها

مكتبة الرمحي أحمد

حين تهمسُ لكَ
فتسمعُ همستَها في الزِّحام
وسط فوضى الحفْلِ
أو على الرَّصيفِ الآخرِ
حيثُ العرباتُ والباعةُ والمآذنُ والكنائسُ..
فأنتَ تُحِبُّها

حين تُرسِل لكَ قُبلةً طائرةً من شُبَّاكِ الحافلةِ
أو القطارِ
أو عربتِها الصغيرةِ الحمراء
وتظلُّ القُبْلَةُ ملتصقةً يومين بجبينكَ أو منتصفِ شفتيكَ..
فأنتَ تُحِبُّها

حين تُغني لكَ (الحبّ كلُّه) بشَعْرِها المُبتلِّ
مبتكرةً مقامًا جديدًا
كثيرَ الغلبةِ كآخرِ العُنقودِ
وتستمعُ إليها برهبةِ من تُغني له أُمّ كلثوم وحدَه..
فأنتَ تُحِبُّها

مكتبة الرمحي أحمد

حين تسيرُ إلى جانبكَ مرفرفةً كطائر الشَّمس
وتحسُّ بأنكَ سماؤها التي باتِّساعِ أجنحتِها..
فأنتَ تُحِبُّها

حين تندسُّ تحتَ ابْطِكَ:
ذئبةً بهشاشةِ قُبَّرةٍ
وتحفرُ بشَعرِها المتجعِّدِ جلدكَ
باحثةً عن مكانٍ أعمقَ
فتخشى عليها منكَ
أكثرَ مما تخشى عليها الرِّيحَ والأصدقاءَ والأعداءَ وعيونَ
رفيقاتِها الفارغةَ وليلَ الغاباتِ..
فأنتَ تُحِبُّها

حين تضُمُّها برفقٍ
بعد ألفِ مرةٍ
ويعاودُكَ الإحساس أنها ستنكسِرُ بين يديكَ كساقِ سنبلةٍ إن
احتضنتَها أكثرَ..
فأنتَ تُحِبُّها

مكتبة الرمحي أحمد

حين تُسافرُ إليها من بلدٍ إلى بلدٍ
ومن قصيدةٍ إلى قصيدةٍ
وتحمِلُ إليها صورَ طفولتِكَ
غيرَ عابئٍ بكم كبِرْتَ..
فأنتَ تُحِبُّها

حينَ لا يغدو هناكَ مكانٌ أكثرَ اتِّساعًا
من ذلكَ الذي أنتما فيهِ وحيْدَيْنِ
ولا أكثرَ صخبًا منه..
فأنتَ تُحِبُّها

حينَ تكونُ سعيدةً بذلكَ كُلِّه
فإنّها تُحِبُّكَ!

مكتبة الرمحي أحمد

سوناتا لقلبين

قبلَ أن تصِلَ البابَ تلكَ الحميمةُ يسقُطُ شيءٌ أمامَكَ
تعرِفُهُ
هوَ قلبُكَ
تسقطُ صورةُ دالي، ويصمتُ موزارتُ
تُعْتِمُ أُغنيةٌ،
تَضْمُرُ الأجنحةْ..
بين جنبيكَ.
في أُفق شِعركَ يهبطُ ليلٌ كثيفٌ
يُغطي السَّريرَ..
المخدَّاتِ،
رقْصاً مع الذِّئبِ،
فيلمَ المساءِ..
الذي فاضَ قبل قليلٍ بمليونِ زنبقةٍ مُفْرحةْ.

مكتبة الرمحي أحمد

في الممرِّ ستسمعُ خطوتَها
من هنا.. من غياهبِ جُبِّكَ
لو كنتَ تملُكُ قُطْعانَ خيلٍ
لكنتَ امتطيتَ ثمانيةً وثلاثينَ منها
لتَتْبَعَ في ظُلماتِ الممرِّ بكلِّ حصانْ..
وردةً من حديقتِها
ولقلتَ كلامًا كثيرًا عن القلبِ وهو يُهان
بخطوةِ سيّدةٍ تبتعِدْ
وكلُّكَ تعرفُ أن الحميمةَ في الغدِ سوفَ تعودُ إليكَ
وتَطرُقُ بابَكْ.
كلُّ سَهْمٍ أصابكَ يُحييكَ
لكنّها مطرٌ
لن يُميتَ زُهورَكَ إنْ غابَ
بل سيُميتُ تُرابَكْ!

ستُقبِّلُها مرةً مرتينِ.. وعشرًا قُبَيلَ الخروجِ
وتعطشُ أكثرْ
كأنَّ السماءَ هنا أمطرتْ عَطَشًا ليسَ أكثرْ

مكتبة الرمحي أحمد

وعادَ الزَّمانُ إلى نُقطةِ الصِّفرِ لا قبْلها بقليلٍ
ولا بعدَها بقليلٍ
ولا... ليسَ أكثرْ

قبْلَ أن تُغلقَ البابَ تسمعُ خطوتَها عائدةْ
- نسيتُكَ، سوف تقولُ
تُقبِّلُ وجهَكَ.. تحمِلُهُ
تحمِلُ الوقتَ، والصمتَ، قلبكَ
دالي، وموزارتَ
والحُلْمَ، فوضى الزُّهورِ على المائدةْ
وتتركُ فوق جبينِكَ قُبلَتَها الخالدةْ

مكتبة الرمحي أحمد

ستقولُ بأنكَ عشتَ..
إلى أن تعيشَ الحياةَ كما لم تَعِشْها.
وتقولُ بأنكَ كنتَ أَسيرَ بلادٍ هنا
أو بلادٍ هناكَ
إلى أن ترى جنَّةً لم تَعِشْها.
وتقولُ بأَنكَ مثلَ السّهولِ اتَّسَعْتَ
ومثلَ الجبالِ علوْتَ
إلى أنْ تعيشَ طفولتَكَ، الآنَ، تلكَ التي لم تَعِشْها
وتقولُ بأنكَ أحببْتَ، حتى ترى امرأةً، غير كلِّ النساءِ، وتعرفُ
أنكَ مَيْتًا ستبقى، إذا لم تَعِشْها!

مكتبة الرمحي أحمد

خطأ

خطأٌ، ليس أكثرْ
خطأٌ طيبٌ ليس أكثرْ
خطأٌ في الزِّحامْ
خطأٌ في صعودِ الكلام إلى قمّةِ الحلْمِ
أو غفوةِ العينِ فوقَ الغمامْ
خطأٌ ليسَ أكثرَ،
أجملُ من سروةٍ في الصوابِ
وأوسَعَ من آيةٍ في الحَمَامْ
خطأٌ سيعيدُكِ لي في دقائقَ..
قبلَ البدايةِ، بعد الخِتامْ
خطأٌ مَطبَعي
خطأٌ
وشَهي

مكتبة الرمحي أحمد

خطأٌ طيبٌ في خشوعِ الخطايا
ورقَّتِها في النّدى والمرايا

كلُّ أخطائِنا، ربما، طيِّبَةْ
وحريةٌ في مدًى مُقفَلِ
بجهامةِ حكمتِنا المُرعِبَةْ

مكتبة الرمحي أحمد

مواعيد

أنتِ التي تسيرينَ نحويَ منذ الأزل
أيتها السّاكنة خلفَ النهر
أو على بُعد شارعينِ خلفَ المحيط
أو على بُعد همسة
كنتُ أعرفُ أنكِ لن تتأخّري
عن موعِدِكِ بَعدَ يومين

لقد حملتْكِ الوردةُ إليّ
حملتْكِ الأغنية
قمرُ نَيْسان
وجدائلُ أيلولَ المذهَّبَة
الخيولُ في جموحها
والغزالاتُ في تهاديها

مكتبة الرمحي أحمد

القصيدةُ التي كتبتُها لغيركِ
وتوسُّلاتُ السفنِ لشواطئ البحر
صرخةُ أُمّكِ لحظةَ الميلاد
والبلادُ التي مررْتِ بها سائحةً
أو مُطارَدَةً
مُقيمةً أو مَنفيّةً
الوطنُ الذي يُردِّدُ كلمةَ حرية
كـ (أَحد أَحد)
رُغمَ جيوشِ الطُّغاةِ المُطبِقَةِ على صدرِه
والخونة الذين يتفنّنون في تكسير أجنحتهِ
لقد حملتْكِ إليَّ الزيتونةُ الوحيدةُ التي هزمتِ النار
والولدُ الذي لم يبتلعْهُ الخوفُ أمامَ الحاجز
الأمهاتُ اللواتي يتأمّلْن يديكِ الممتلئتينِ بالنِّعمةِ وأجنَّةِ الفَرَح
والآباءُ الضَّارعون للغيبِ
والمؤمنونَ بنظراتِكِ الجائعةِ ومعجزةِ اتِّقادك
كلُّهم حملوكِ إليَّ وساروا منذ الأزل
كي لا تتأخَّري عن موعدكِ الذي فيّ من قبل أن أوْلَد!

مكتبة الرمحي أحمد

أريدُ دولة

أريد دولةً صغيرةً لا غيرْ
حدودُها عيناكِ
جيشُها: غاباتُ شَعْرِكِ الليليِّ
ليلُها: ظلالُنا البيضاءُ في عِناقِنا
حقولُها: ترنيمةُ الرِّضا والحبِّ في تحليقِنا
أحلامُها: غناؤكِ العميقُ في ليالي الصيفْ

أريدُ دولةً صغيرةً لا غيرْ
سماؤها بلونِ جبهتِكْ
فارعةً كقامتِكْ
فسيحةً، كجنّةٍ في راحتِكْ
طيبةً،
طيورُها: تنهيدةُ النّدى

مكتبة الرمحي أحمد

وقمحُها في الفجرِ: قُبْلةُ المدى.. لكلِّ سروةٍ هنا
وكلِّ نخلةٍ هناكْ
أسوارُها: جفناكِ لا الأسلاكْ
أنفاسُكِ البيضاءُ: ريحُها
وروحُها: حُضورُكِ الجميلُ في (ع الرُّوزَنا) و (الميجنا...)
و(أهلِ الهوى).. و (أَهواكْ)!

أريدُ دولةً صغيرةً لا غيرْ
رايتُها بسمتُكِ التي فيها يذوبُ الطَّيرْ
ويشتهيها أُفُقًا، حديقةً، وبحرْ

أريدُ دولةً صغيرةً دستورُها: أُحبُّكِ التي بلونِ سُنبُلةْ
نشيدُها: قُرُنفُلةْ
ونهرُها: موالُها الطويلُ
بحرُها: أعراسُها
ومثلَ وجهِكِ الصَّغيرِ:
عَذْبةً وحُلْوةً
وكامِلةْ!

مكتبة الرمحي أحمد @ktabpdf تيليجرام

مكتبة الرمحي أحمد

210

ربما هوَ بيتْ
ربما هوَ غرفةْ
ربما مَعْبَدٌ في مكانٍ بعيدْ
ربما رَقَمٌ لسريرٍ ..
قصيدةُ حبْ
ربما هوَ دَرْبْ
فسحةٌ بين نجمينِ
أو مقعدينِ هنا في الحديقةْ
ربما هو كـلُّ الحقيقةْ
ربما يومُنا الحُلْوُ من بعدِ ألفْ
ضجةٌ عصفتْ بثلاثينَ مدرسةً في الضّواحي ومائةِ صفْ
ربما رَقَمٌ للحصانِ الذي فازَ من قبلِ بدْءِ السِّباقْ
ربما ذئبةٌ في هبوبِ الهوى واشتعالِ العِناقْ

مكتبة الرمحي أحمد

ربما طولُ شجْرَةِ سرْوٍ هنا في الجوارْ
ربما هو حافلةٌ..
ربما إسْمُ تلكَ المحطةِ أو رَقمٌ لقطارْ
وتذكرةٌ في يدِ العائدينَ من الحربِ بعد انقشاعِ الغُبارْ
ربما هو تنهيدةٌ بعدَ موتْ
أو زمانُ وصولِكِ ما بعدَ منتصفِ الليلِ كي
يتفقَّدَ قلبُكِ نومي، ويغدو لنا يا الحميمةُ بيتْ
ربما كلُّ هذا.. وهذا.. وأكثرْ
ربما هوَ جسْمُكِ لاحَ كبرقٍ
وفي الرُّوحِ كبَّرْ

مكتبة الرمحي أحمد

طفلة

كما لو تزوجتُ ألفَ امرأةْ
لأُنجبَ طِفلةْ
أُحبُّكِ..
أو..
مثلما زرتُ ألفَ مدينةْ
لأَبْنيَ بيتًا صغيرًا، فسيحًا وعذْبًا كضحكتِكِ المُذهِلةْ..
أو..
كما لو قطعتُ ثلاثينَ أرضًا وخلَّفْتُ سبعَ جنانٍ ورائي
لأحيا ثلاثَ ثوانٍ هنا في تَفتُّحِ وردْةْ
أُحبُّكِ..
أو..
مثلما فجأةً بعد صحراءَ: أنتِ..
وبعد التَّشقُّقِ من عطشٍ: أنتِ..

مكتبة الرمحي أحمد

بعدَ المجاعةِ: أنتِ..
وبعدَ احتباسِ الهواءِ هنالكَ في صخرةٍ في المدى: أنتِ..
أو بعدَ آخر تُفاحةٍ في السماءِ وفي الأرضِ: أنتِ..
وما بعدَ بَعْدي.. وقَبْلَهْ
وما بعدَ كلِّ القصائدِ
قبْلَ القصائدِ
ما أنزلَ الله من كُتبٍ.. أوْ محا

قبْلَ أوَّلِ قُبْلَهْ

وما بعدَ عصرِ الظَّلامِ
وبعدَ سلامِ الذئابِ وأعناقِ هذي الغزالاتِ
بعد توحُّشِ هذا الفَراشِ، وذاكَ الحَمَامِ
وبعدَ سقوطِ الفضاءِ
وبعدَ نهوضِ الحضارةِ ثانيةً
في تسلُّقِ سُنبلةٍ شَعْرَ طفْلَهْ
أُحبُّكِ..
قلبيَ عقلي الأخيرُ وقد ضيَّعَ الكونُ عقْلي وعقْلَهْ

مكتبة الرمحي أحمد

كما لو تزوجتُ ألفَ امرأةْ
لأُنجِبَ طفْلَةْ
غنائي صلاتي..
وهذا الحَنينُ
حنينيَ قِبْلَةْ

مكتبة الرمحي أحمد

... ولا أُريدُ طائرًا علَّمتُهُ بأنَّ بيتي بيتُهُ
وساعدي الذي يحطُّ فوقَهُ
غُصنُ الصَّنوبرِ الذي يرفُّ في التلالِ
.. لا أُريدُ طائرًا روَّضتُه بالجوعِ أو بالحُبِّ
قبل أنْ يكتشفَ الجناحْ
وقبلَ أنْ يمرَّ مثلَ نيزكٍ ممزِّقًا إغفاءةَ الرِّياحْ
وقبل أنْ يرى كمْ قامتي صغيرةٌ من أُفقِهِ
وقبل أن يرى الغزالةَ
الأرانبَ، الثعالبَ، الغاباتِ
لا أريدُ طائرًا يحبُّني لأنه يتيمُ القلبْ
يدورُ دورتينِ في السَّما مُستوْحِشًا..
وعائدًا من أجلِ قطعةِ اللحمِ التي أعددْتُها
أو كِسْرةٍ من حُبْ!

مكتبة الرمحي أحمد

.. ولا أريدُ طائرًا
يندسُّ مثلَ قطةٍ قربي هنا... في الليلْ
لم يشربِ الأنهارَ من رؤوسِها
ولم يكُنْ يومًا رفيقَ الخيلْ
ولم يُربِّ حُلْمَهُ
ولم يفِضْ تحليْقُهُ فوق السُّهوبِ جارفًا كالسَّيلْ
يحطُّ فوق راحتي مُرتعِشًا
لأنهُ يخشى أَعالي النّخلْ
وفي ممالكِ الطيورِ لم يَذُقْ وليفَةً
وعاشَ دونَ صاحبٍ لأنني سجَّانُهُ والأَهلْ!
وحينما أُشِيرُ في الصباحِ للمدى
يمضي إليهِ ماشيًا لا طائرًا
وشاحبًا كالظِّل!

أُريدُ طائرًا يقولُ شيئًا واضحًا عنّي
وعن أَجنحتي..
عن طائر يحطُّ دونَ موعدٍ في راحتي
مُحدِّقًا في ما وراءَ ضِحكَتي ودمعتي

مكتبة الرمحي أحمد

وحينما يطيرُ دونَ عودةٍ
أبكي الذي نسيتُهُ من زمنٍ:
حُرِّيتي!

مكتبة الرمحي أحمد

لا تؤجِّلْ صباحكَ حتى الضُّحى
لا.. ولا نجمةَ الصُّبحِ في قهوتِكْ
تلكَ شمسٌ ستعلو كثيرًا
ويذوي النّدى مثل قلبٍ حزينٍ على راحتِكْ
لا تؤجِّلْ تفتُّحَ هذه الحديقةِ أَعني:
الزهورَ الثلاث التي تتمايلُ في شُرفتِكْ
لا تؤجِّلْ عذوبةَ عصفورةٍ
وابتسامةَ شُبّاكِ تلك العجوزِ التي ستُلوِّح لكْ
وكأنْ لم تزلْ غضَّةً كابنتِكْ!
لا تؤجِّل صباحكَ حتى الضُّحى
لن يكون هنالكَ ظلٌّ أليفٌ على صوتِ شُحرورةٍ لم يعُدْ في
الفضاءِ لها موطئٌ للجناحِ
فحطَّتْ على قمحِ أُغنيتِكَ

مكتبة الرمحي أحمد

لن تكون هنالكَ حافلةٌ تتثاءبُ
أو نسمةٌ طفلةٌ
ذاكَ نهرُ الدّقائقِ يهدُرُ
فانهضْ وكُنْ قلبَ يومِكَ
كُنْ طعمَ روحِكَ في كلِّ شيءٍ تراهُ

هنا في المسافةِ ما بين قلبِكِ والصُّبحِ
تنهضُ هذي الحياةُ
وتُنشِدُ كالطِّفلِ،
مَزهُوَّةً،
عُرْسَ حُرِّيَّتِكْ

مكتبة الرمحي أحمد

في الحبّ

في الحبِّ تكتبُ نصفَ سيرَتِها بمشيتِها الغزالةِ
وانتباهةِ صدرِها للسَّرْوِ والقمرِ الجميلْ
في لمسةٍ لجديلةِ ابنةِ جارِها
ولألفِ قوسٍ صاخبِ الألوانِ في حبْلِ الغَسيلْ
في أُغنياتٍ لم تكن تدري بها في قلبِها
لم تستعدْ إيقاعَهَا أو بحرَها النّيليَّ في الجسدِ النحيلْ
في الحبِّ تضحكُ ملءَ ضحكتِها..
تسيلُ..
كجدولٍ من خمْرةٍ
تحكي حكايتَها بجرأةِ ذئبةٍ وحديقةٍ
تتأملُ الدّنيا كأنَّ وروْدَها معنى الأَبدْ
في الحبِّ تمضي من زقاقٍ نحوَ آخرَ
وحدَهُ في القلبِ ينبِضُ

مكتبة الرمحي أحمد

والعوالِـمُ لا أحدْ
تتذكَّرُ الماضي وغربتَها الفسيحةَ في مسالكهِ وشهوةَ روحِها
في الحبِّ تُنصِتُ كالصلاةِ لصمتِها

في الحبِّ يتَّسعُ المدى وسريرُها
ويُجنُّ في الجسدين بحرٌ هائج وذئابُهُ وذئابُها

مكتبة الرمحي أحمد

لو

لو خلقَ الله الطيورَ خرساءَ
لقلتُ:
إنه لا يحبُّ الغِناء

لو خلقَ الأمواجَ مطفأةً تحتَ شبابيكِنا
ولم يُرسِل الرّيحَ عبر نوافذِنا وسكونِ الغاباتِ
وملأَ بالثلج أو بالرَّملِ حناجر الذئاب
لقلتُ:
إنه لا يُحِبُّ المواويل

لو خلقَ الله الخيولَ بلا حوافرَ وكذلكَ الظِّباء
لقلتُ:
إنه لا يريدنا أن نعرفَ الرَّقص

مكتبة الرمحي أحمد

لو خلقَ الله أعيننَا عمياءَ
وألقى بالشَّمس إلى مجرَّةٍ أخرى لم نسمع بها بعْدُ
لقلتُ:
إنه لا يريدنا أن نشهقَ كلّما باغتَنا الجمال

لو خلقَ الله الشعوبَ بلسانٍ واحدٍ
ولونٍ واحدٍ
لقلتُ:
إنه لا يحبُّ سوى لغةٍ واحدةٍ ولونٍ وحيد

لو خلقَكِ الله.. دون أن يخلِقَني
لقلتُ:
إنه لا يحبُّني
ولم يكنْ يُريد لنا أن نلتقي!

مكتبة الرمحي أحمد

ثمالة

ثَمِلٌ بكِ يا أنتِنَا
ثملٌ بكِ لا شيءَ ما بيننا
لا الهواءُ ولا فضةٌ
لا ذهبْ
أشتهيهِ
ولا عشبُنا في الصلاةِ ولا طيشُنا في العنبْ
ثمِلٌ بكِ لا شيء بيني وبينَكِ يا أَنتِنا
لا التي هي أنتِ، هنا،
أَوْ.. أنا!

مكتبة الرمحي أحمد

الأسباب

ما جئتُ كي ألقاكِ وحدَكِ
جئتُ كي ألقى الحديقةَ
والظلالَ على الحديثِ
وغيمةً خضراءَ
أَلقى نصفَ مرآتي التي انكسرتْ على حجرِ الخريفِ
وليلةً خسِرَتْ رهانَ الضّوءِ
فانكمشتْ كضحكةِ طفلةٍ
لا الأمسُ يُشبهها ولا الآتي يشيرُ:
تقدَّمي..
لا تفزعي.

هي ذي البحارُ هنا
وتلكَ طيورُكِ البيضاءُ خافقةٌ

مكتبة الرمحي أحمد

وأسمائي الصغيرةُ والكبيرةُ فيكِ
زهرُكِ في شتائي: ذُرْوةُ الذّئبِ
انسيابُك كالقصيدةِ في يديَّ: قصيدةٌ أخرى
اشتعالُكِ: مَطْلعي.

ما جئتُ كي ألقاكِ وحدَكِ
جاءَ بعضي كي يرى كلِّي هنا
وأكونَ ثانيةً.. معي!

مكتبة الرمحي أحمد

مكتبة الرمحي أحمد

تعليقات

مكتبة الرمحي أحمد

مكتبة الرمحي أحمد

(احبُكَ البعضُ مني فقد ذهبتَ بكلّي) الحلاج

من بعضِ بعضكِ كُلِّي
يا كُلَّ كُلِّي لكُلِّي

شربتُ روحَكِ حتى
جاوزتُ أرضَ التّجلِّي

وكنتُ مُهرَكِ لمّا
قد كنتِ وُسْعةَ سهْلي

وقبلُ كان تُرابي
يا روحَ أرضيَ، رمْلي

مكتبة الرمحي أحمد

وكان قلبي غيابي
وكان بَعْدُكِ قبْلي

لو كنتِ قُرْبي لطِرْنا
وقلتِ لي: أنتَ علِّ

يا من هواها رسولي
عِلْمي وحكمَةُ جهْلي

لو أنني كنتُ إنّي
لكُنتِ نَفْسي وطفْلي

وكنتِ بُخلَ فؤادي
على سواكِ وفَضْلي

وكنتِ عرسَ بكائي
ضِحْكي ودمعةَ هَزْلي

مكتبة الرمحي أحمد

وغابةً وسْعَ فرْعي
وزهرةً وسْعَ أَصْلي

حديقةً في يباسي
فصْلي وشلالَ نسْلي

في أُفْقِ شَعركِ أُفْقٌ
سرْوي يسابقُ نخْلي

شمسُ المحبينَ أنتِ
وياسميني وفُلّي

ووحْدَتي في ازديادي
وكَثْرتي وهيَ ظِلِّي

أَهلي وإنْ كنتُ ريحًا
وأهلَ أهلٍ لأهْلي

مكتبة الرمحي أحمد

إن شئتِ شاءَ وجودٌ
وإن عَدَلتِ فتُكْلي

شرقي وغربيَ أنتِ..
نثْري وعودةُ شمْلي

جَنينُ حُبِّكِ قلبي
وصفوُ وجهِكِ قَوْلي

محبّتي فيكِ جمرٌ
يحنو ويُحيي ويُعْلي

أذوبُ فيكِ لأَسْقي
عطشايَ عيْني وخيْلي

في الحزنِ أنتِ غنائي
وفي انكساريَ نَبْلي

مكتبة الرمحي أحمد

يا صمتَ صوتي وبوْحي
وبهجتي في الأقلِّ

القلبُ قلبيَ لكنْ
قلبي للكِ اليومَ.. مثْلي

يُعطي العطاءَ ليَحظى
بجوعِهِ للوصْلِ

إنّي خليلُكِ في اسْمي
وغُرْبتي ومحلِّي

إني عشقتُكِ حتى
أَمَّ الجنونُ بعقلي

للصّدرِ صرتُ أَحِجُ
وللعيون أُصلِّي!

مكتبة الرمحي أحمد

مكتبة الرمحي أحمد

فيسبوك @ktabpdf تيليجرام

مكتبة الرمحي أحمد

قصائد هذا الحبّ

الحـــب شـــريرٌ:

7

أوبرا الذئـــاب:

* أغنية الذئبة..... 17
* متاهة الذئب..... 23
* متاهة الذئبة..... 27
* من أوراق الذئب..... 31
* متاهة ثانية..... 38
* الذئبات الثلاث..... 42
* وصايا العاشق..... 45
* الذئب يكتب قصيدة..... 48
* سبعون روحا..... 52
* طقوس..... 57
* أغنية الملكة..... 60
* اعتراف..... 62
* في مديح الذئبة..... 64
* قال الراوي..... 67
* الذئبة النائمة..... 70
* اسم النهار على الليل..... 73
* لأنها ذئبتي..... 76

مكتبة الرمحي أحمد

* سيرة الكرز..... 79
* الذئب يكتب قصيدة أخرى..... 87
* وصايا العاشق 2 91
* صحوات..... 93
* لن أصدق أني هرمت..... 97
* كلّ الأسماء..... 101
* عام الذئب..... 104
* نشيد الذئاب..... 109

ظـــلال الذئـــبة:

* اكتشافات متأخرة..... 119
*من صهيل حصان..... 121
* أغنية الغجري..... 124
* احتفالية..... 126
* حياة خفيّة..... 128
* أغنية البطريق..... 130
* ظلّ القصيدة..... 132
* أغنيتها..... 137
* الأنهار. 138
* مثل طفل صغير..... 140
* الرقصة..... 143
* ماذا لو؟..... 144
* الأعداء..... 146

مكتبة الرمحي أحمد

* أوركسترا..... 148
* أحلام مشتركة..... 149
* أحببتِ طفلا..... 152
* نايات الرُّوح..... 156
* سباعية الذئبة..... 160
* علامات..... 163
* سوناتا لقلبين..... 167
* أوهام..... 170
* خطأ..... 171
* مواعيد..... 173
* أريدُ دولة..... 175
* 210 177
* طفلة..... 179
* أخوة الريح..... 182
* وصايا العاشقة..... 185
* في الحبّ..... 187
* لو..... 189
* ثمالة..... 191
* الأسباب..... 192
اشتعـــالات:
195

مكتبة الرمحي أحمد

إبراهيم نصرالله

مواليد عمّان، من أبويين فلسطينيين أُقتلعا من أرضهما في عام 1948

*** صـــدر له شعرًا (الطبعات الأولى):**

. الخيول على مشارف المدينة،1980. المطر في الداخل، 1982. الحوار الأخير قبل مقتل العصفور بدقائق، 1984. نعمان يسترد لونه، 1984. أناشيد الصباح، 1984. الفتى النهر والجنرال، 1987. عواصف القلب، 1989. حطب أخضر، 1991. فضيحة الثعلب، 1993. الأعمال الشعرية- مجلد يضم تسعة دواوين، 1994. شرفات الخريف، 1996. كتاب الموت والموتى، 1997. بسم الأم والابن، 1999. مرايا الملائكة، 2001. حجرة الناي، 2007. لو أنني كنت مايسترو، 2009. أحوال الجنرال -مختارات، 2011. عودة الياسمين إلى أهله سالما-مختارات،2011. على خيط نور.. هنا بين ليلين، 2012. طيب مثل قلب سحابة- مختارات، 2017. الحبّ شريرٌ، 2017.

*** الروايـــات: (الطبعات الأولى):**

. براري الحُمّى، 1985. الأمواج البرية، 1988. عَـــوْ، 1990. حارس المدينة الضائعة، 1998.

الملهاة الفلســطينية (الطبعات الأولى):

. طيور الحذر، 1996. طفل الممحاة، 2000. زيتون الشوارع. 2002، أعراس آمنة، تحت شمس الضحى، 2004. زمن الخيول البيضاء، 2007- اللائحة القصيرة لجائزة البوكر العربية، 2009. قناديل ملك الجليل، 2012. مجرد 2 فقط، 1992.

أرواح كليمنجارو، 2015.

الشـــرفات: (الطبعات الأولى):

. شرفة الهذيان، 2005. شرفة رجل الثلج، 2009. شرفة العار،

مكتبة الرمحي أحمد

2010. شرفة الهاوية، 2013. شرفة الفردوس، 2015، حرب الكلب الثانية، 2016.

*** كـتب أُخرى (الطبعات الأولى):**

. هزائم المنتصرين- السينما بين حرية الإبداع ومنطق السوق، 2000.
ديـواني - شعر أحمد حلمي عبد الباقي. إعداد وتقديم، 2002.
السيرة الطائرة: أقل من عدو، أكثر من صديق، 2006.
صور الوجود ـ السينما تتأمل، 2008.

* ترجم عدد من أعماله الروائية إلى الإنجليزية، الإيطالية، الدنمركية، التركية، ونشرت قصائد له بالإنجليزية، الإيطالية، الفرنسية، الألمانية، الإسبانية، السويدية...

.أقام أربعة معارض فوتوغرافية.
. شارك في معرض (كتّاب يرسمون)
(فاروق وادي، جمال ناجي، إبراهيم نصر الله)- عمان، 1993 .
* عضو لجان تحكيم في عدد من الجوائز الأدبية والمهرجانات السينمائية.

- **نال تسع جوائز عن أعماله الشعرية والروائية، من بينها:**

. جائزة كتارا للرواية العربية، عن رواية (أرواح كليمنجارو)، 2016
. جائزة القدس للثقافة والإبداع (الدّوْرة الأولى)، 2012.
. جائزة سلـطان العـويس للشـعر العربي، 1998.
. جائزة تيسير سبول للرواية، 1994.
. جائزة عرار للشعر، 1991.

مكتبة الرمحي أحمد

IBRAHIM NASRALLAH
LOVE IS WICKED

Poetry

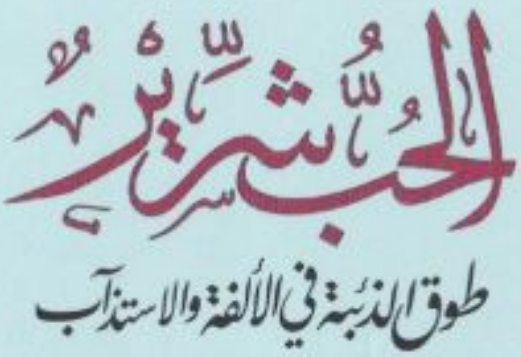

يعيد هذا الديوان الألق لشعر الحب العربي، لا من حيث هو شعر غزل، بل من حيث هو شعر حياة ومشاعر جارفة، في أجواء ملحمية، أوبرالية، يبدو فيها الجموح روح هذا الحب كما هو روح للمكان الذي يتحرك فيه، وروح الطبيعة من حوله أيضا، وروح ذلك المكبوت الذي يصرُّ البشر على دفنه في داخلهم.

يستعير إبراهيم نصر الله مجاز الذئبة والذئب، وهما بطلا هذا العمل، في قصائد تشكل حكاية حب ملحمية عاصفة يتقاطع فيها جمال الحب مع عنفه، ونسائمه مع عواصفه وشهوة الكائن للوقوع في أسر الحب مع توقه للحرية بعيدا عنه، ويغدو الميلاد في الحب، هو أعلى مراتب الانبعاث والوجود، فتتقاطع بذلك أسئلة المصير الكبرى التي تُقلق الكائن حين يكتشف العالم ما إن يكتشف نفسه أمام هذه الريح!

(الحبُّ شرير) واحد من الأعمال الأدبية النادرة التي لا يمكن للمرء أن يقرأها ويخرج منها كما كان، ثمة بحر، هنا، لا بدّ للمرء من أن يبتل بأمواجه، وحنين مختلف، لا يقلّ عن لحظة اللقاء والذوبان، قوةً وعذوبةً. جنون يبلغ أقصاه؛ فبقدر ما هو ملموس وحسّي، بقدر ما هو روحاني وصوفي أيضا.

تجربة، تكمن طزاجتها، في تعبيرها عن منطقة عميقة، حميمة، في الروح البشرية، بلغة برية طليقة، تمنح القصيدة العربية مذاقا حارا جريئا، وتثبت أن الشعر ما زال قادرا على تقديم المدهش الأخاذ الذي يستولي على روح قارئه ويفتح أبوابا جديدة له، ويدفعه لإعادة تجميع صورة حياته، وتأمّلها، وهو يعيش، ويعايش، حكاية حب من نوع فريد، عبر أجزاء الديوان الأربعة: الحب شرير، أوبرا الذئاب، ظلال الذئبة، اشتعالات.

الناشر

مكتبة الرمحي أحمد